هذا كتاب بداية الهداية للقطب الرباني والهيكل الصمداني محيي السنة والدين ومربي المريدين ومقرر شريعة سيد المرسلين زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته واعاد علينا والمسلمين من بركاته ويلي هذا الكتاب كتاب الادب للامام الغزالي أيضا ويليه منظومة في التوحيد المسماة عقيدة العوام للعلامة السيد احمد المرزوقي المتوفى بمكة ويليها منظومة في عصمة الانبياء لتلميذ الشيخ احمد المرزوقي ثم يليهم شرح العقيدة المسماة بشرح عقيدة العوام في تحصيل نيل المرام

(فهرست كتاب بداية الهدايه)

صحيفه

||

صحيفه

كتاب بداية الهداية تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام
زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد
الغزالي الطوسي الشافعي تغمده الله برحمته
واسكنه فردوس جنته ونفعنا به
وبعلومه آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الشيخ الامام العالم العلامة حجة الاسلام وبركة الانام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى قدس الله روحه ونور ضريحه أمين الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه من بعده (اما بعد) فاعلم أيها الحريص المقبل على اقتباس العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع فى هدم دينك وهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك فى خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق كما قال صلى الله عليه وسلم من اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا له فيها

وان

وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من طلب العلم
الهداية دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها
اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان
تعلم قبل كل شئ ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية
وظاهر وباطن ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا
عثور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها وها أنا مشير عليك
ببداية الهداية لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت
قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك التطلع الى
النهايات والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت قلبك عند
مواجهتك اياها بها مسوفا وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم ان
نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء وقد
انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره
فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر
في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلوا
عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلما وما ورد فيه من الاثار
والاخبار ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم
يزدد هدا لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع وعن قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة

أسرى بى باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره وليدليك بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم ألف مرة واعلم ان الناس فى طلب العلم على ثلاثة أحوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال به العز والجاه والمال وهو عالم بذلك مستشعر فى قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله أجله قبل التوبة خيف عليه من سوء الخاتمة وبقى أمره فى خطر المشيئة وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل وأضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط فيه من الخلل التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء أن يقضى من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر فى نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم فى الزى والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو غافل عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فقيل وما هو يا رسول الله فقال

علماء السوء وهذا الان الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم وان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها بأعماله واحواله ولسان الحال افصح من لسان المقال وطباع الناس الى المشاهدة فى الاعمال أميل منها الى المتابعة فى الاقوال فما أفسده هذا المغرور باعماله أكثر مما أصلحه بأقواله اذ لا يستجرى الجاهل على الرغبة فى الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مدلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى أن يمن على الله بعلمه وتخيل اليه نفسه انه خير من كثير من عباد الله فكن أيها الطالب من الفريق الاول واحذر أن تكون من الفريق الثانى فكم من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك أن تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى معه فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لاجرب بها نفسى فاعلم ان بدايتها ظاهرة التقوى ونهايتها باطنة التقوى فلا عاقبة الا بالتقوى ولا هداية الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فهما قسمان وها أنا أشير عليك بجملة مختصرة من ظاهر علم التقوى فى القسمين جميعا

(القسم الاول فى الطاعات)

اعلم ان أوامر الله تعالى فرايض ونوافل فالفرض رأس المال وهو أصل التجارة وبه تحصل النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز فى الدرجات قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى

بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ورجله
التى يمشى بها ولن تصل أيها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى
الا بمراقبة قلبك وجوارحك فى لحظاتك وأنفاسك من حين تصبح
الى حين تمسى فاعلم ان الله تعالى مطلع على ضميرك ومشرف على
ظاهرك وباطنك ومحيط بجميع لحظاتك وخطراتك وخطواتك
وسائر سكناتك وحركاتك وانك فى مخالطتك وخلواتك متردد بين
يديه فلا يسكن فى الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك
الا وجبار السموات والارض مطلع عليه يعلم خائنة الاعين وما
تخفى الصدور ويعلم السر وأخفى فتأدب أيها المسكين ظاهرا
وباطنا بين يدى الله تعالى تأدب العبد الذليل المذنب فى حضرة
الملك الجبار القهار فاجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث أمرك ولن تقدر على ذلك الا بأن توزع أوقاتك وترتب
أورادك من صباحك الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من أوامر
الله تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك
الى مضجعك

(فصل فى آداب الاستيقاظ من النوم)

فاذا استيقظت من النوم فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع
الفجر وليكن أول مايجرى على قلبك ولسانك ذكر الله
تعالى فقل عند ذلك الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور
أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله

رب العالمين أصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى
دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة أبينا ابراهيم حنيفا مسلما
وما كان من المشركين اللهم انا نسألك ان تبعثنا فى هذا اليوم الى
كل خير وأعوذ بك ان اجترح فيه سوءا واجره الى مسلم اللهم بك
أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيي وبك نموت واليك النشور نسألك
خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه
فاذا لبست ثيابك فانو به امتثال أوامر الله تعالى فى ستر عورتك
واحذر أن يكون قصدك من لباسك مراآة الخلق فتخسر

(باب اداب دخول الخلاء)

فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم فى الدخول رجلك
اليسرى وفى الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيأ عليه اسم الله
تعالى ورسوله ولا تدخل حاسر الرأس ولا حافى القدمين وقل عند
الدخول بسم الله أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم وعند الخروج غفرانك الحمد لله الذى أذهب عنى
ما يؤذينى وابقى علىّ ما ينفعنى وينبغى أن تعد النبل قبل قضاء
الحاجة وان لا تستنجى بالماء فى موضع قضاء الحاجة وان
تستبرى من البول بالتنحنح والنتر ثلاثا وبامرار اليد اليسرى على
أسفل القضيب وان كنت فى الصحراء فابعد عن عيون الناظرين
واستتر بشىء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع
الجلوس ولا تستقبل القبلة ولا الشمس ولا القمر ولا تستدبرهما
ولا تبل فى متحدث الناس ولا تبل فى الماء الراكد وتحت

الشجرة المثمرة ولا فى الجحر واحذر الارض الصلبة ومهب
الريح احترازا من الرشاش لقوله صلى الله عليه وسلم ان عامة
عذاب القبر منه واتكئ في جلوسك على الرجل اليسرى ولا
تبل قائما الا عن ضرورة واجمع فى الاستنجاء بين استعمال الحجر والماء
فاذا أردت الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل وان اقتصرت على
الحجر فعليك ان تستعمل ثلاثة أحجار طاهرة منشفة للعين تمسح بها
محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها وكذلك تمسح
القضيب فى ثلاثة مواضع من حجر فان لم يحصل الانقاء بثلاثة فتمم
خمسة أو سبعة الى أن ينقى بالايتار فالايتار مستحب والانقاء
واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى وقل عند الفراغ من الاستنجاء
اللهم طهر قلبى من النفاق وحصن فرجى من الفواحش وادلك
يدك بعد تمام الاستنجاء بالارض أو بحائط ثم أغسلها

(آداب الوضوء)

فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم
ومرضاة للرب ومسخطة للشيطان وصلاة بسواك أفضل من
سبعين صلاة بلا سواك وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى لامرتهم
بالسواك فى كل صلاة وعنه صلى الله عليه وسلم أمرت بالسواك
حتى خشيت أن يكتب على ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة على
موضع مرتفع كى لا يصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم
رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون

ثم اغسل يديك ثلاثا قبل أن تدخلهما الاناء وقل اللهم انى اسألك
اليمن والبركة وأعوذبك من الشؤم والهلكة ثم انو رفع الحدث
أواستباحة الصلاة ولا ينبغى ان تعزب نيتك قبل غسل الوجه
فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة لفيك وتمضمض بها ثلاثا وبالغ فى رد
الماء الى الغلصمة الا أن تكون صائما فترفق وقل اللهم أعنى على
تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة ثم خذ غرفة لانفك واستنشق بها ثلاثا واستنثر ما
فى الانف من رطوبة وقل فى الاستنشاق اللهم أرحنى رائحة الجنة
وأنت عنى راض وفى الاستنثار اللهم انى أعوذبك من روايح النار
وسوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتدأ تسطيح
الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن فى الطول ومن الاذن الى الاذن
فى العرض وأوصل الماء الى موضع التحذيف وهو ما يعتاد النساء
تنحية الشعر عنه وهو ما بين رأس الاذن الى زاوية الجبين أعنى
ما يقع منه فى جهة الوجه وأوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة
الحاجبين والشاربين والاهداب والعذارين وهما ما يوازى الاذنين
من مبتدا اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت الشعر من اللحية
الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهى
بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهى بظلماتك يوم تسود
وجوه أعدائك ولا تترك تخليل اللحية الكثيفة ثم اغسل يدك
اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى انصاف العضدين فان اللحية
فى الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل عند غسل اليمنى اللهم اعطنى
كتابى بيمينى وحاسبنى حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم انى

أعوذ بك أن تعطيني كتابي بشمالي أو من وراء ظهري ثم استوعب رأسك بالمسح بأن تبل يديك وتلصق رؤس أصابع يديك اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة الرأس وتمرهما الى القفا ثم تردهما الى المقدمة فهذه مرة تفعل ذلك ثلاث مرات وكذلك في سائر الاعضاء وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك وأظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم حرم شعري وبشري على النار ثم تمسح أذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتيك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك ببطن ابهاميك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم أسمعني منادي الجنة في الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والأغلال ثم اغسل رجلك اليمنى ثم اليسرى مع الكعبين وتخلل بخنصر اليسرى اصابع رجلك مبتدئا بخنصر اليمنى حتى تختم بخنصر اليسرى وتدخل الاصابع من اسفل وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم مع اقدام عبادك الصالحين وكذلك تقول عند غسل اليسرى تقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط في النار يوم تزل اقدام المنافقين والمشركين وارفع الماء الى انصاف الساقين وراع التكرار ثلاثا في جميع افعالك فاذا فرغت من الوضوء فارفع بصرك الى السماء فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي أستغفرك وأتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين

واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني
صبورا شكورا واجعلني اذكرك ذكرا كثيرا واسبحك بكرة وأصيلا
فمن قال هذه الدعوات في وضوئه خرجت خطاياه من جميع
أعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح
الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الوضوء الى يوم القيامة واجتنب
في وضوئك سبعا لا تنفض يديك فترش الماء ولا تلطم رأسك
ووجهك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في الغسل على
ثلاث مرات ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة
فللموسوسين شيطان يلعب بهم يقال له الولهان ولا تتوضى بالماء
المشمس ولا في الاواني الصفرية فهذه السبعة مكروهة في الوضوء
وفي الخبر ان من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم
يذكر الله لم يطهر منه الا ما أصابه الماء

﴿ آداب الغسل ﴾

فاذا أصابتك جنابة من احتلام أو وقاع فاحمل الاناء الى المغتسل
واغسل يديك أولا ثلاثا وأزل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما سبق
وضوءك للصلاة مع جميع الدعوات وأخر غسل رجليك كيلا
يضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء فصب الماء على رأسك ثلاثا
وأنت ناو رفع الحدث من الجنابة ثم على شقك الايمن ثلاثا ثم على
الايسر ثلاثا واذلك ما أقبل من بدنك وما أدبر وخلل شعر رأسك
ولحيتك وأوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف
منه وما كثف واحذر ان تمس ذكرك بعد الوضوء فان أصابته

بذلك فاعد الوضوء والفريضه ومن جملة ذلك كل النيه وازالة النجاسه واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء غسل الوجه واليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين مرة مرة مع النية والترتيب وما عداها سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسر بل هو بأصل فرائضه مخاطر فان النوافل جوابر للفرائض

(آداب التيمم)

فان عجزت عن استعمال الماء لفقده بعد الطلب أو لعذر من مرض أو لمانع من الوصول اليه من سبع أو حبس أو كان الماء الحاضر تحتاج اليه لعطشك أو عطش رفيقك أو كان ملكا لغيرك ولم يبع الا بأكثر من ثمن المثل أو كانت بك جراحة أو مرض تخاف منه على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين فاضرب عليه بكفيك ضاما بين أصابعك وانو استباحة فرض الصلاة وامسح بهما وجهك مره واحده ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعر خف أو كثف ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرقا بين أصابعك وامسح بهما يديك مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة أخرى الى أن تستوعبهما ثم امسح أحد كفيك بالاخرى وامسح ما بين أصابعك بالتخليل وصل به فرضا واحدا وما شئت من النوافل فان أردت فرضا ثانيا فاستأنف له تيمما آخر

(آداب الخروج الى المسجد)

فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتى الفجر ان كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلاة فى الجماعة لاسيما الصبح فصلاة الجماعة تفضل على صلاة المنفرد الفذ بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل فى مثل هذا الربح فأى فائدة لك فى طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا مشيت الى المسجد فامش على الهينة والسكينة ولا تعجل وقل فى طريقك اللهم بحق السائلين عليك وبحق الراغبين اليك وبحق ممشاى هذا اليك فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت ابتغاء سخطك واتقاء مرضاتك فاسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت

(آداب دخول المسجد)

فاذا أردت الدخول الى المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ومهما رأيت فى المسجد من يبيع فقل لا أربح الله تجارتك واذا رأيت فيه من ينشد عن ضالة فقل لا رد الله عليك ضالتك كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلى ركعتى التحية فان لم تكن على طهارة أولم ترد فعلها كفتك الباقيات الصالحات ثلاثا وقيل أربعا وقيل ثلاثا للمحدث وواحدة للمتوضى فان لم تكن صليت ركعتى الفجر فتجزيك اداؤهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين فانو

الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ركعتى الفجر نقول اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبي
وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وترد بها الفتى وتصلح بها دينى وتحفظ
بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى
وتلهمنى بها رشدى وتقضى لى بها حاجتى وتعصمنى بها من كل
سوء اللهم انى اسألك ايمانا خالصا يباشر قلبى واسألك يقينا صادقا
حتى اعلم انه لن يصيبنى الا ما كتبته على والرضى بما قسمته لى
اللهم انى أسألك ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر واسألك رحمة
انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسألك الصبر
عند القضا والفوز عند اللقا ومنازل الشهدا وعيش السعدا والنصر
على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم انى أنزل بك حاجتى وان ضعف
رأيى وقصر عملى وافتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضى الامور
ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير
ومن فتنة القبور ومن دعوة الثبور اللهم وما ضعف عنه رأيى وقصر
عنه عملى ولم تبلغه نيتى وأمنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك
أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك فانى أرغب اليك فيه واسألك
هو يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين
حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادى
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة
وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم ذى الحبل الشديد والامر الرشيد

اسألك

اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود والموفين لك بالعهود انك رحيم ودود وأنت تفعل ماتريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد وتكرم به سبحان من لا ينبغى التسبيح الاله سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان الذى أحصى كل شىء بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا واعطنى نورا أعظم نور واجعل لى نورا برحمتك ياأرحم الراحمين فاذا فرغت من الدعاء فلاتشتغل الابأداء الفريضة أوبذكر أوتسبيح أوقراءة القرآن فاذا سمعت الاذان فى اثناء ذلك فاقطع ماأنت فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله أكبر فقل مثل ذلك وكذلك فى كل كلمة الافى الحيعلتين فقل فيهما لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فاذا قال الصلاة خير من النوم فقل صدقت وبررت وأنا على ذلك من الشاهدين فاذا سمعت الاقامة فقل مثل مايقول الا فى قوله قد قامت الصلاة فقل اقامها الله وادامها مادامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن فقل اللهم انى اسألك عند حضور صلاتك وأصوات دعائك وادبار ليلك واقبال نهارك ان تؤتى محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته ياأرحم الراحمين فاذا سمعت

الاذان وأنت فى الصلاة فتمم الصلاة ثم تدارك الجواب بعد السلام
على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء به
وصل الفرض كما سيتلى عليك فى كيفية الصلاة واداءها فاذا
فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم أنت
السلام ومنك السلام واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام
وادخلنا دارك دار السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام سبحان
ربى العلى الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى
ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا
الله أهل النعم والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع
الكوامل وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى
الله عنها فقل اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت
منه ومالم اعلم وأعوذبك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه
ومالم اعلم واسألك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل ونية
واعتقاد واعوذبك من النار وما يقرب اليها من قول وعمل ونية
واعتقاد واسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى
الله عليه وسلم وأعوذبك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وما قضيت لى من أمر فاجعل عاقبته
رشدا ثم ادع بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
رضى الله عنها فقل ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام لا اله الا
انت برحمتك استغيث ومن عذابك استجير لا تكلنى الى نفسى

طرفة عين وأصلح لى شأنى كله بما أصلحت به الصالحين ثم قل ماقاله
عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اللهم انى أصبحت
لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو واصبح الامر بيدك
لا بيد غيرك وأصبحت مرتهنا بعملى فلا فقيرا أفقر منى اليك ولا غنيا
أغنى منك عنى اللهم لا تشمت بى عدوى ولا تسوء بى صديقى ولا
تجعل مصيبتى فى دينى ولا تجعل الدنيا أكبر همى ولا مبلغ علمى ولا
تسلط على بذنبى من لا يرحمنى ثم ادع بما بدالك من الدعوات
المشهورات واحفظها مما أوردناه فى كتاب الدعوات من كتب
أحياء علوم الدين وليكن أوقاتك بعد الصلاة الى طلوع الشمس
موزعة على أربع وظايف وظيفة فى الدعوات (ووظيفه
فى الاذكار والتسبيحات وتكررها فى مسبحة (ووظيفة) فى قراءة
القرآن (ووظيفة) فى التفكر فتفكر فى ذنوبك وخطاياك
وتقصيرك فى عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم
وترتب أوقاتك بتدبيرك أورادك فى جميع يومك لتتداركه به ما
فرطت من تقصيرك وتحترز من التعرض لسخط الله الاليم
فى يومك وتنوى الخير لجميع المسلمين وتعزم أن لا تشتغل فى جميع
نهارك الا بطاعة الله تعالى وتفصل فى قلبك الطاعات التى تقدر
عليها وتختار افضلها وتتأمل تهيئة أسبابها لتشتغل بها ولا تدع
عنك التفكر فى قرب الاجل وحلول الموت القاطع للاجل وخروج
الامر عن الاختيار وحصول الحسرة والندامة وطول الاغترار
وليكن من تسبيحاتك وأذكارك عشر كلمات احداهن لا اله الا

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير الثانية لا اله الا الله
الملك الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامسة
سبوح قدوس رب الملائكة والروح السادسة سبحان الله
و بحمده سبحان الله العظيم السابعة استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة والمغفرة الثامنة اللهم لا مانع
لما أعطيت و لا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد التاسعة اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وصحبه
وسلم العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم تكرر كل واحدة من هذه الكلمات اما مائة
مرة أو سبعين مرة أو عشر مرات وهو أقله ليكون المجموع مائة ولازم
هذه الاذكار ولا تتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر ان ذلك أفضل
من اعتاق ثمان رقاب من ولد اسمعيل على نبينا وعليه الصلاة
والسلام أعني الاستعمال بذلك الى طلوع الشمس من غير أن
يتخلله كلام

(اداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال)

فاذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين وذلك عند
زوال وقت الكراهة للصلاة فانها مكروهة من بعد فريضة
الصبح الى الارتفاع فاذا أضحى النهار ومضى منه قريب من ربعه

فصل صلاة الضحى أربعا أوستا أوثمانا مثنى مثنى فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل فليس بين الطلوع والزوال راتبة الا هذه الصلوات فما فضل منها من أوقاتك فلك فيه أربع حالات (الحالة الاولى) وهى الافضل ان تصرفه فى طلب العلم النافع دون الفضول الذى أكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع مايزيد فى خوفك من الله تعالى ويزيد فى بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد فى معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك فى الدنيا ويزيد فى رغبتك فى الآخرة ويفتح بصيرتك بآفات أعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على علماء السوء حتى عرضهم لمقت الله تعالى وسخطه حيث اشتروا الدنيا بالدين واتخذوا العلم ذريعة ووسيلة الى أخذ أموال السلاطين وأكل أموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرفوا همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة فى قلوب الخلق واضطرهم ذلك الى المراياه والمماراه والمناقشة فى الكلام والمباهاة وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه فى كتاب أحياء علوم الدين فان كنت من أهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك ثم عمل به ثم دعا اليه فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السموات بشهادة عيسى عليه السلام فاذا فرغت من ذلك وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شئ من أوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب فى الفقه لتعرف به الفروع النادره

في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند
انكبابهم على الشهوات فذلك أيضا عند الفراغ من هذه المهمات
من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك ماذكرناه
من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان اللعين قد
دس في قلبك الداء الدفين وهو حب الجاه والمال فاياك ان تغتر به
فتكون ضحكة للشيطان فيهلكك ثم يسخر بك فان جربت نفسك مدة
في الاوراد والعبادات فكانت لاتستثقلها كسلا عنها لكن
ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله تعالى
والدار الآخرة فذلك أفضل من نوافل العبادات مهما صحت النية
ولكن الشأن في صحة النيه فان لم تصح النيه فهي معدن غرور الجهال
ومزلة أقدام الرجال (الحالة الثانية) ان لا تقدر على تحصيل العلم
النافع لكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقرآن
والتسبيحات والصلاة فذلك من درجة العابدين وسير الصالحين
ويكون أيضا بذلك من الفائزين (الحالة الثالثه) ان تشتغل بما
يصل منه خير للمسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين أو تيسر
به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والصوفية وأهل
الدين والتردد في أشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين
والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنائز بالتشييع فكل ذلك
أفضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين (الحالة
الرابعة) ان لم تقوى على ذلك فاشتغل بحاجاتك اكتسابا على
نفسك أو على عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك

ويدك وسلم لك دينك اذلم ترتكب معصية فتنال به درجة أصحاب اليمين ان لم تكن من أهل الترقى الى مقامات السابقين فهذه أقل الدرجات فى مقامات الدين وما بعد هذا فهو من مراتع الشياطين وذلك بان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك أوتؤذى عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك أن تكون فى هذه الطبقة واعلم ان العبد فى حق دينه على ثلاث درجات اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصى أورابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل أوخاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر أن تكون رابحا فاجتهد أن تكون سالما واياك ثم اياك أن تكون خاسرا والعبد فى حق سائر العباد له ثلاث درجات (الاولى) ان ينزل فى حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو أن يسعى فى أغراضهم رفقا بهم وادخال السرور على قلوبهم (الثانية) ان ينزل فى حقهم منزلة البهائم والجمادات فلا ينالهم خيره ولكن يكف عنهم شره (الثالثة) ان ينزل فى حقهم منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجا خيره ويتقى شره فان تقدر تلحق بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهائم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات والسباع الضاريات فان رضيت لنفسك النزول من أعلا عليين فلا ترضى لها بالهوى الى أسفل السافلين فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك فعليك فى بياض نهارك ان تشتغل الا بما ينفعك فى معادك أومعاشك الذى لا تستغنى عنه عن الاستعانة به على معادك أومعاشك فان عجزت عن القيام بحق

دينك مع مخالطة الناس وكنت لاتسلم فالعزلة أولى لك فعليك بها ففيها النجاة والسلامة فان كانت الوساوس فى العزلة تجاذبك الى مالايرضى الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظائف العبادات فعليك بالنوم فهو أحسن أحوالك وأحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة ورضينا بالسلامة فى الهزيمة فاحس بحال من سلامة دينه فى تعطيل حياته اذ النوم أخو الموت وهو تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات

﴿اداب الاستعداد لسائر الصلوات﴾

ينبغى ان تستعد قبل الزوال لصلاة الظهر فقدم القيلولة ان كان لك قيام فى الليل أوسهر فى الخير فان فيها معونة على قيام الليل كما ان فى السحور معونة على صيام النهار والقيلولة من غير قيام بالليل كالسحور من غير صيام بالنهار واجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضى وتحضر المسجد وتصلى تحية المسجد وتنتظر المؤذن فتجيبه ثم تقوم فتصلى أربع ركعات عقيب الزوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت تفتح فيه أبواب السماء فاحب أن يرفع لى فيه عمل صالح وهذه الاربع قبل الظهر سنة مؤكدة ففى الخبر ان من صلاهن فأحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له الى الليل ثم تصلى الفرض مع الامام ثم تصلى بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم أو اعانة مسلم أوقراءة قرآن أوسعى فى معاش تستعين به على دينك ثم تصلى أربع ركعات قبل العصر

وهي سنه مؤكدة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى أربعا قبل العصر فاجتهد ان ينالك دعاؤه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ماسبق قبله ولا ينبغي ان تكون أوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب أورادك ووظائفك في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه فبذلك تظهر بركة الاوقات فامامن ترك نفسه سدى مهملا اهمال البهائم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فتنقضي أكثر أوقاته ضائعه وقاتك عمرك وعمرك رأس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم دار الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من أنفاسك جوهرة لا قيمة لها اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقاء المغرورين الذين يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان أعمارهم فأي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم أو عمل صالح فانهما رفيقاك يصحباك في القبر حيث يتخلف عنك أهلك ومالك وولدك وأصدقائك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ماقبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس وأنت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب وقل بعده اللهم اني اسألك عند اقبال ليلك وادبار نهارك

وحضور صلاتك وأصوات دعائك أن تؤتي محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لاتخلف الميعاد والدعاء كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب المؤذن والاقامه وصل بعده ركعتين قبل أن تتكلم فيهما راتبة المغرب وان صليت بعدهما أربعا تصليهما فهي أيضا سنة وان أمكنك ان تنوى الاعتكاف الى العشاء وتحيي ما بين العشايين بصلاة فقد ورد في فضل ذلك مالا يحصى وهي ناشئة الليل لانها أول نشأة وهي صلاة الاوابين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلاة مابين العشايين انها تذهب بملاغاة النهار وتذهب آخره والملاغاة جمع ملغاه وهي من اللغو فاذا دخل وقت العشا فصل أربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبة ركعتين واقرأ فيهما سورة الم السجدة وتبارك الملك أو سورة يس والدخان فذلك مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل بعده أربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظيم فضلها ثم صل الوتر بعدها ثلاثا بتسليمتين أو بتسليمة واحدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما سورة سبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون والاخلاص والمعوذتين فان كنت عازما على قيام الليل فاخر الوتر ليكون آخر صلاتك بالليل وترا ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم أو مطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو واللعب فيكون ذلك خاتمة

اعمالك

أعمالك قبل نومك فان الاعمال بخواتيمها

(آداب النوم)

فاذا أردت النوم فابسط فراشك مستقبل القبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت فى لحده واعلم ان النوم مثل الموت واليقظة مثل البعث ولعل الله تعالى يقبض روحك فى ليلتك فكن مستعدا للقائه بأن تنام على طهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت رأسك وتنام تائبا من الذنوب مستغفرا عازما على أن لا تعود الى معصية واعزم على الخير لجميع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك ستضجع فى اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطيئة فان النوم تعطيل الحياة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فلا يكون نومك بالليل والنهار أكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت مثلا ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو ثلث عمرك وأعد عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام الليل أو على القيام قبل الصبح وركعتين فى جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغنى عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك باسمك ربى وضعت جنبى وباسمك ارفعه فاغفرلى ذنبى اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك. اللهم باسمك أحيى وأموت أعوذ بك اللهم من شر كل ذى شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم اللهم أنت الاول

فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر
فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اللهم أنت
خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك محياها ومماتها ان أمتها فاغفر
لها وان أحييتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم
انى أسألك العفو والعافية اللهم ايقظنى فى أحب الساعات اليك
واستعملنى باحب الاعمال اليك حتى تقربنى اليك زلفى وتبعدنى
عن سخطك بعدا أسألك فتعطينى واستغفرك فتغفرلى وأدعوك
فتستجيب لى ثم اقرأ آية الكرسى وآمن الرسول الى آخر السورة
والاخلاص والمعوذتين وسورة تبارك الملك وليأخذك النوم
وأنت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى
العرش وكتب مصليا الى أن يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى
ماعرفتك أولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شقت
عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدوا انتظارا للشفاء
وتفكر فى قصر عمرك وان عشت مثلا مائة سنة فهى قليله بالاضافة
الى مقامك فى الدار الآخرة وهى أبد الاباد وتأمل انك كيف تتحمل
المشقة والذل فى طلب الدنيا شهرا أو سنة رجاء ان تستريح بها
عشرين سنة مثلا فكيف لاتتحمل ذلك اياما قلائل رجاء
الاستراحة أبد الاباد ولاتطول أملك فيثقل عليك عملك وقدر
قرب الموت وقل فى نفسك انى أحتمل المشقة اليوم فلعلى أموت
الليله واصبر الليلة فلعلى أموت غدا فان الموت لايهجم فى وقت
مخصوص وحال مخصوص وسن مخصوص فلابد من هجومه

فالاستعداد

فالاستعداد له أولى من الاستعداد للدنيا وأنت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من أجلك الا يوم واحد أو نفس واحد فقدر هذا في قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصباح تحمد القوم السرى وعند الموت يأتيك خبر العقبى ولتعلمن نبأه بعد حين واذا أرشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر لك كيفية الصلاة والصوم وادابهما وآداب القدوة والجماعة والجمعة

(اداب الصلاة)

فاذا فرغت من طهارة الخبث وطهارة الحدث في البدن والثياب والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما مفرجا بين قدميك بحيث لا تضمهما واستوقائما ثم اقرأ قل أعوذ برب الناس تحصنا بها من الشيطان الرجيم واحضر قلبك وفرغه من الوسواس وانظر بين يدى من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوسواس الدنيا وخبائث الشهوات واعلم ان الله تعالى مطلع على سريرتك وناظرا الى قلبك فانما يتقبل الله من صلاتك بقدر خشوعك وخضوعك وتواضعك وتضرعك واعبده في صلاتك كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك ولم تسكن جوارحك فهذا القصور معرفتك

بجلال الله تعالى فقدر أن رجلا صالحا من وجوه أهل بيتك ينظر
اليك ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك ويسكن جوارحك
ثم ارجع الى نفسك فقل يا نفس السوء الا تستحيي من خالقك
ومولاك اذ قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده اطلع عليك
وليس بيده نفعك ولا ضرك خشعت جوارحك وحسنت صلاتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته أهو تعالى عندك
أقل من عبد من عباده فما أشد طغيانك وجهلك وما أعظم
عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه ان يحضر معك
في صلاتك فانه ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها واما ما أتيت
به مع الغفلة والسهو فهو الى الاستغفار والتفكير أحوج فاذا حضر
قلبك فلا تترك الاقامه ان كنت وحدك وان انتظرت حضور
جماعة غيرك فاذن ثم أقم فاذا أقمت فانو وقل في قلبك أودي فرض
الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند تكبيرك لا تعرب
عنك النية قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك عند التكبير بعد
ارسالهما أولا الى منكبيك وهما مبسوطتان وأصابعهما منشورة ولا
تتكلف ضمها ولا تفريقها وارفع يديك بحيث تحاذي بابهاميك
شحمتي اذنيك ورؤس أصابعك أعالي اذنيك وتحاذي بكفيك
منكبيك فاذا استقرتا في مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا تدفع يديك
عند الدفع والارسال الى قدام دفعا ولا الى خلف رفعا ولا تنفضهما
يمينا ولا شمالا فاذا أرسلتهما فاستأنف رفعهما الى صدرك وأكرم
اليمنى بوضعها على الشمال وانشر أصابع اليمنى على طول ذراعيك

اليسرى واقبض بها على كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم اقرأ وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين والآيتين
الى آخرها ثم قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم اقرأ الفاتحة
بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء في قراءتك
في الصلاة وقل آمين ولا تصله بقولك ولا الضالين وصلا واجهر
بالقراءة في الصبح والمغرب والعشا أعني الركعتين الاولتين الا ان
تكون مأموما واجهر بالتامين واقرأ في الصبح بعد الفاتحة من
السور الطوال المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر والعصر
والعشا من أوساطه نحو والسماء ذات البروج وما قاربها من السور
وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ولا تصل
آخر السورة بتكبيرة الركوع ولكن أفصل بينهما بمقدار سبحان الله
وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك فذلك أجمع
لهمك وأجدر لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في صلاتك
ثم كبر للركوع وارفع يديك كما سبق ومد التكبير الى انتهاء الركوع ثم
ضع راحتيك على ركبتيك وأصابعك منشورة وانصب ركبتك ومد
ظهرك وعنقك ورأسك مستويا كالصحيفة الواحدة وجاف مرفقيك
عن جنبيك والمرأة لا تفعل ذلك بل تضم بعضها الى بعض وقل سبحان
ربي العظيم وبحمده وان كنت منفردا فالزيادة الى السبع والعشر
حسن ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما وارفع يديك قائلا سمع الله
لمن حمده فاذا استويت قائما فقل ربنا لك الحمد ملء السموات وملء

الارض وملأ ماشئت من شئ بعد وان كنت في فريضة الصبح قرأ القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك عن الركوع ثم اسجد مكبرا غير رافع اليدين وضع أولا على الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع أنفك مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك واقل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك وضع يديك على الارض حذو منكبيك ولا تفرش ذراعيك على الارض وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا أو سبعا أو عشرة ان كنت منفردا ثم ترتفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدميك اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني ثم اسجد سجدة ثانية كذلك ثم اعتدل جالسا جلسة الاستراحة في كل ركعة لا تتشهد عقبها ثم تقوم وتضع اليدين على الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وابتدء بتكبيرة الارتفاع عند القرب من إحد جلسة الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك الى القيام ولتكن هذه الجلسة جلسة خفيفة مختطفة وصل الركعة الثانية كالاولى وأعد التعوذ في الابتداء ثم تجلس في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع اليد اليمنى في جلوسك للتشهد الاول على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فترسلهما واشر بمسبحة يمناك عند قولك الا الله لا عند قولك لا اله وضع اليد اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى في هذا التشهد كما بين

السجدتين وفى التشهد الاخير متوركا واستكمل الدعا المعروف المأثور بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واجلس فيه على وركك الايسر وضع رجلك اليسرى خارجة من تحتك وانصب القدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين والتفت بحيث يرى خدك من جانبك وانو الخروج من الصلاة وانو السلام على من على جانبيك من الملائكة والمسلمين وهذه هيئة صلاة المنفرد وعماد الصلاة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهى الى العقوبة أسرع وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلى الصلاة فلا يكتب له نصفها ولا سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته بقدر ما عقل منها

(اداب الامامة والقدوة)

ينبغى للامام ان يخفف الصلاة قال أنس رضى الله عنه ما صليت خلف أحد أخف صلاة ولا أتم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ المؤذن من الاقامة ولم تسو الصفوف ويرفع الامام صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوى الامام الامامة لينال الفضل فان لم ينو صحت صلاة القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا فضل القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة فى جميع الصبح وأولتى المغرب والعشاء وكذلك المنفرد ويجهر بقوله آمين فى الجهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام

معا لا تعقيبا له ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة ليثوب اليه
نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة فى الجهرية فى هذه السكتة ليتمكن
من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة فى الجهرية
الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على الثلاثة فى تسبيحات
الركوع والسجود ولا يزيد فى التشهد الاول بعد قوله اللهم صلى
على محمد وعلى آل محمد ويقتصر فى الركعتين الاخيرتين على
الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاؤه فى التشهد الاخير
على قدر تشهده وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينوى الامام عند التسليم السلام على القوم وينوون القوم
بتسليمهم جوابه ويلبث الامام ساعة بعدما يفرغ من السلام
ويقبل على الناس بوجهه ولا يلتفت ان كان خلفه النساء
لينصرفن أولا ولا يقوم أحد من القوم حتى يقوم الامام وينصرف
الامام حيث شاء عن يمينه أو شماله واليمين أحب اليه ولا يخص
الامام نفسه بالدعاء فى قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا ويجهر
به ويؤمن القوم ولا يرفعون الايادى فلم يثبت ذلك فى الاخبار
ويقرأ المأموم بقية القنوت من قول انك تقضى ولا يقضى عليك
ولا يقف المأموم وحده بل يدخل الصف أو يجر الى نفسه غيره
ولا ينبغى للمأموم ان يتقدم على الامام فى أفعاله أو يساويه بل
ينبغى ان يتأخر ولا يهوى للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد
الركوع ولا يهوى للسجود مالم تصل جبهة الامام الى الارض

(اداب الجمعة)

اعلم

اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله عزوجل به
هذه الامة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى
فيها حاجة الا أعطاه اياها فاستعد لها من يوم الخميس بتنظيف
الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فانها ساعة
توازى فى الفضل ساعة يوم الجمعة وانو صوم يوم الجمعة لكن مع
السبت أو الخميس اذ جاء فى افراده نهى فاذا طلع عليك الصبح
فاغتسل فان غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم أى ثابت
مؤكد ثم تزين بالثياب البيض فانها أحب الثياب الى الله تعالى
واستعمل من الطيب أطيب ما عندك وبالغ فى تنظيف بدنك
بالحلق والقص والتقليم والسواك وسائر أنواع النظافه وتطييب
الرائحة ثم تبكر الى الجامع واسع اليها على الهينة والسكينة فقد
قال صلى الله عليه وسلم من راح فى الساعة الاولى فكانما قرب
بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح
فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما
قرب بيضة قال فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام
واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس
فى قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة
ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا
تتخط رقابهم ولا تمر بين أيديهم وهم يصلون واجلس بقرب حائط
أو اسطوانة حتى لا يمرون بين يديك ولا تقعد حتى تصلى التحية

واحسن ان تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة خمسين مرة سورة
الاخلاص ففى الخبر من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
أو يرى له ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان
تقرأ فى أربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر
فسورة يس والدخان والم السجدة وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه
السورة ليلة الجمعة ففيها فضل كثير ومن لم يحسن ذلك فليكثر من
قراءة سورة الاخلاص واكثار الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام
واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع
الكلام رأسا فى الخطبة ففى الخبر ان من قال لصاحبه والامام
يخطب انصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له أى لان قوله انصت كلام
فينبغى ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتدى بالامام كما سبق
فاذا فرغت وسلمت فاقرأ الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات
والاخلاص سبعا والمعوذتين سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى
الجمعة الاخرى ويكون حرزا لك من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم
يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغننى بحلالك عن
حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن من سواك ثم صل
بعد الجمعة ركعتين أو أربع أو ستا مثنى مثنى فكل ذلك مروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحوال مختلفة ثم لازم المسجد الى
المغرب أو الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها
مبهمة فى جميع اليوم فعساك ان تدركها وأنت خاشع لله متضرع

ولا تحضر في الجامع مجالس الخلق ولا مجالس القصاص بل مجالس العلم النافع وهو الذى يزيد في خوفك من الله تعالى وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعك من الدنيا الى الآخرة فالجهل أعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلاة فيوشك أن تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل فتجمع بين الصلاة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف والرباط واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة لآخرتك فعساه أن يكون كفارة لبقية الاسبوع

(اداب الصيام لا ينبغي ان تقتصر على صوم رمضان)

فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين كما ينظر الى الكوكب الدرى وهم في أعلا عليين والايام الفاضلة التى شهدت الاخبار بفضلها وبشرفها وبجزالة الثواب في صيامها كيوم عرفة لغير الحاج ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضائل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة سرد وهذه في السنة واما في الشهر فاول الشهر وأوسطه وآخره والايام البيض وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع

فالاثنين والخميس والجمعة فيكفر ذنوب الاسبوع بصوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر تكفر باليوم الاول من الشهر واليوم الاوسط واليوم الآخر والايام البيض تكفر ذنوب السنة بصيام هذه الايام والاشهر المذكورة ولا تظن اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقط فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما يكره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله فان المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين وكذلك تكف جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرء قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تأكله كل ليلة لاجل صيامك فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاد ان تأكله دفعة أو دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى فاذا أكلت عشي ما فاتك فقد تداركت به ما فاتك فلا فائدة في صومك وقد ثقلت عليك معدتك وما من وعاء أبغض الى الله من بطن ملئ من حلال فكيف اذا كان من حرام فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه أساس العبادات

ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من أجلى فالصوم لى وأنا أجزى به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فهذا القدر يكفيك من شرح الطاعات من بداية الهداية فاذا احتجت الى الزكاة والى الحج أو الى مزيد شرح الصلاة والصيام فاطلبه مما أوردناه فى كتاب احياء علوم الدين

(القسم الثانى القول فى اجتناب المعاصى)

اعلم ان الدين شطران أحدهما ترك المناهى والآخر فعل الطاعات وترك المناهى هو الاشد فان الطاعات يقدر عليها كل أحد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصى الله بجوارحك وانما هى نعمة من الله عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك فى امانة أودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك رعاؤك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته (واعلم) ان جميع اعضائك ستشهد عليك فى عرصات القيمة بلسان طلق ذلق أى فصيح تفضحك به على رؤس الخلائق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم

على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون
فاحفظ جميع بدنك وخصوصا أعضاءك السبعة فان جهنم لها
سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب
الا من عصى الله بهذه الاعضاء السبعة وهى العين والاذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل (اما العين) فانما
خلقت لك لتهتدى بها فى الظلمات وتستعين بها فى الحاجات وتنظر
بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من
الآيات فاحفظها عن ثلاث أو أربع ان تنظر بها الى غير محرم أو
الى صورة مليحة بشهوة نفس أو تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار
أو تطلع بها الى عيب مسلم (واما الاذن) فاحفظها عن ان تصغى
بها الى البدعة أو الغيبة أو الفحش أو الخوض فى الباطل أو ذكر
مساوى الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة أوليائه وتتوصل باستفادة
العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شئ من
المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك بسبب
هلاكك فهذه غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل
دون المستمع ففى الخبران المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين
(واما اللسان) فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه
وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به ما فى ضميرك من
حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته فى غير ما خلق له فقد كفرت
نعمة الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق

ولا

ولا يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك فى قعر جهنم ففى الخبران الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها أصحابه فيهوى بها فى قعر جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد فى المعركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل هنيئا له بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم مايدرك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه و يبخل بما لا يغنيه فاحفظ لسانك من ثمانية (الاول) الكذب فاحفظ منه لسانك فى الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعا الى الحد والكذب من أمهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت عدالتك والثقى قولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا أردت ان تعرف قبيح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك لما جاء به وكذلك فافعل فى جميع عيوب نفسك فانك لا تدرى قبيح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك ذلك (الثانى) الخلف فى الوعد فاياك ان تعد بشئ الا وتفى به بل ينبغى أن يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز أو ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق قال عليه السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أوتمن خان (الثالث) حفظ اللسان من الغيبة والغيبة أشد من ثلاثين زنية فى الاسلام كذلك ورد فى الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر

انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك
وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول
أصلحه الله فقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله ان يصلحنا واياه
فان هذا جمع بين خبيثين أحدهما الغيبة اذ بها حصل التفهم والآخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح ولكن ان كان
مقصودك من قولك أصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان اغتممت
بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار غيبته وفي اظهارك
الغم بعيبه اظهار الغيبة ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا
يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
فقد شبهك الله بآكل لحم الميتة فما أجدرك ان تحترز منها ويمنعك
عن غيبة المسلمين أمر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك
عيب ظاهر أو باطن وهل أنت مقارف معصية سرا أو جهرا فاذا
عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عن ما نسبته اليه
كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو
أيضا يكرهه فان سترته ستر الله عيبك وان فضحته سلط الله عليك
ألسنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله في الآخرة على
رؤس الخلائق يوم القيامة وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع
فيهما على عيب ونقص في دين ولا دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب
نفسك أقبح أنواع الحماقة ولا عيب أعظم من الحمق ولو أراد الله بك
خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضى غاية
غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى عليه

ولا

ولا تفسده بسب الناس والتمضمض فى عراضهم فان ذلك من أعظم
العيوب (الرابع) المراء والجدال ومناقشة الناس فى الكلام فذلك
فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس
وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش فى العيش فانك
لاتمارى سفيها الا ويؤذيك ولا تمارى حليما الا ويقليك ويحقد
عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى الله
له بيتا فى ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا فى أعلا
الجنة ولا ينبغى ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا
تداهن فيه فان الشيطان أبدا يستجر الحمقا الى الشر فى معرض الخير
فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهارك الحق حسن مع من
يقبله منك وذلك بطريق النصيحة فى الخفية لا بطريق المماراة
وللنصيحة صيغة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارة فضيحة
وصار فسادها أكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب
على طبعه المرأ والجدال وعسر عليه الصمت اذ ألقى اليهم علماء
السوء ان ذلك هو الفضل والقدرة على المحاجة والمناقشة هو
الذى يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المرا سبب المقت
عند الله وعند الخلق (الخامس) تزكية النفس قال الله تعالى
فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق
القبيح فقال ثناء المرأ على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان
ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله فاذا
أردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد فى قدرك عند غيرك

فانظر الى أقرانك اذا أثنوا على أنفسهم بالفضل والجاه والمال وكيف يستنكره قلبك عليهم ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انه أيضا في حال تزكيتك لنفسك يذمونك في قلوبهم ناجزا وسيظهرونه بألسنتهم اذا فارقتهم (السادس) اللعن فاياك ان تلعن شيأ مما خلق الله تعالى من حيوان أو طعام أو انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك على أحد من أهل القبلة بشرك أو كفر أو نفاق فان المطلع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك لم لا تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره لم تسأل عنه ولم تطالب به يوم القيامة واذا لعنت أحدا من خلق الله تعالى طولبت ولا تذمن شيأ مما خلق الله تعالى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردى قط بل كان اذا اشتهى شيأ أكله والا تركه (السابع) الدعاء على الخلق احفظ لسانك عن الدعا على أحد من خلق الله تعالى وان ظلمك فكل أمره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم يكون للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيامة وطول بعض الناس لسانه على الحجاج فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج ممن يتعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج ان ظلمه (الثامن) المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه في الجد والهزل فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجري الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج والغضب

والتصارم

والتصارم ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح أحدا وان مازحك أحد فلا تجبهم واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه في مجامع آفات اللسان ولا يعينك عليه الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد كلها فاحترز منه فانه أقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة (واما البطن) فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر منه على مادون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع أكل الحرام كالبناء على السرجين فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم والليل برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ بأطيب الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك والحلال كثير وليس عليك ان تتيقن بواطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام أو تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقدرة بالمثال اما المظلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة أو بيع الخمر أو الربا أو المزامير وغير ذلك من آلات اللهو والحرام حتى من علمت ان أكثر ماله حراما

قطعا فما يأخذه من يده وان أمكن أن يكون حلالا نادرا فهو حرام
لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف
من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالنفقة فما يأخذه من المدارس
حرام ومن ارتكب معصية ترد بها شهادته فما يأخذه باسم
الصوفية من وقف أو غيره حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات
والحلال والحرام فى كتاب مفرد من كتب أحياء علوم الدين
فعليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه فريضة على كل مسلم
كالصلوات الخمس (واما الفرج) فاحفظه عن كل ما حرم الله
تعالى وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ
الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ
البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات للشهوة ومغارسها
واما اليدين فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما أو تتناول بهما مالا
حراما أو تؤذى بهما أحدا من الخلق أو تخون بهما فى أمانة أو وديعة أو
تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم أحد اللسانين فاحفظ القلم
عما يجب حفظ اللسان عنه (واما الرجلين) فاحفظهما عن ان تمشى
بهما الى حرام أو تسعى بهما الى باب سلطان ظالم فالمشى الى السلاطين
الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية كبيرة فانه تواضع لهم واكرام
لهم على ظلمهم وقد أمر الله تعالى بالاعراض عنهم فى قوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية وان كان ذلك لسبب
طلب لهم فهو سعى الى الحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم من

تواضع لغنى صالح ذهب ثمة دينه هذا في غنى صالح فما ظنك بالغنى
الظالم وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك نعمة من نعم الله
تعالى عليك فلا تحرك شيأ منها في معصية الله تعالى أصلا
واستعملها في طاعة الله تعالى (واعلم) انك ان قصرت فعليك
يرجع وباله وان شمرت فاليك يرجع ثمرته والله غنى عنك وعن
عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك أن تقول ان الله
كريم رحيم يغفر الذنوب للعصاة فان هذه كلمة حق أريد بها باطل
وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى (واعلم) ان قولك هذا
يضاهى قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين واشتغل بالبطالة
وقال ان الله كريم رحيم قادر على أن يفيض على قلبي من العلوم
ما افاضه على قلوب أنبيائه وأوليائه من غير جهد وتكرار وتعلق
وهو كقول من يريد ما لا فيترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل
وقال ان الله كريم رحيم وله خزائن السموات والارض وهو قادر
على ان يطلعنى على كنز من الكنوز أستغنى به عن الكسب فقد
فعل ذلك لبعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين
استحمقتهما وسخرت منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله تعالى
وقدرته صدقا حقا فكذلك يضحك عليك أرباب البصائر في الدين
اذا طلبت المغفرة بغير سعى لها والله تعالى يقول وأن ليس
للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان

الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فاذا لم تترك السعى فى طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك التزود للآخرة ولا تفتر فان رب الدنيا والآخرة واحد وهو فيهما كريم ورحيم ليس يزيد له كرم بطاعتك وانما كرمه فى أن ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بتهويسات البطالين واقتد بأولى العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع فى أن تحصد مالم تزرع وليت من صام وصلى وجاهد واتقى غفر له فهذه جمل ما ينبغى ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة وأعمال هذه الجوارح وانما تترشح من صفات القلب فان أردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب وهو التقوى الباطن والقلب هو المضغة التى اذا صلحت صلح لها سائر الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد كله فاشتغل بصلاحه لتصلح به جوارحك (القول) فى معاصى القلب اعلم ان الصفات المذمومة فى القلب كثيرة وتطهير القلب من رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيها غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن أنفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك كله فى كتاب احياء علوم الدين فى ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الآن ثلاثا من خبائث القلب هى الغالبة على متفقهة العصر لتأخذ منها حذرك فانها مهلكات فى أنفسها وهى أمهات لجملة من الخبائث سواها وهى الحسد والرياء والعجب فاجتهد فى تطهير قلبك منها فان قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها

من

من ربع المهلكات فان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظنن
انك تسلم بنية صالحة فى تعلم العلم وفى قلبك شئ من الحسد والرياء
والعجب وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (اما الحسد) فهو متشعب من الشح
فان البخيل هو الذى يبخل بما فى يده على غيره والشحيح هو الذى يبخل
بنعمة الله وهى فى خزائن قدرته لا فى خزائنه على عباد الله تعالى
فشحه أعظم والحسود هو الذى يشق عليه انعام الله تعالى من
خزائن قدرته على عبد من عباده بعلم أو مال أو محبة فى قلوب
الناس أو حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها منه وان لم يحصل
له من ذلك مصلحة وهذا منتهى الخبث فلذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
والحسود هو المعذب الذى لا يرحم ولا يزال فى عذاب دائم
فى الدنيا فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من أقرانه ومعارفه
ممن أنعم الله عليهم بعلم أو مال أو جاه فلا يزال فى عذاب دائم
فى الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة أشد وأكبر بل لا يصل العبد الى
حقيقة الايمان مالم يحب لسائر المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغى ان
يساويهم فى السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد
بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد
فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص
عن الهلاك أهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات
(واما الريا) فهو الشرك الخفى وهو أحد الشركين وذلك طلبك منزلة

في قلوب الخلق لتنال به الجاه والحشمه وحب الجاه من الهوى المتبع وفيه هلك اكثر الناس فما أهلك الناس الا الناس فلو أنصف أكثر الناس حقيقة الخلق لعلموا ان أكثر ماهم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن أعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي محبطة للاعمال كما ورد في الخبر ان الشهيد يؤمر به يوم القيامة الى النار فيقول يارب استشهدت في سبيلك فيقول الله تعالى أردت أن يقال فلان شجاع وقد قيل ذلك وذلك أجرك وكذا يقال للعالم والحاج والقارى (واما العجب) والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العزة والاستعظام والى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان أن يقول انا وأنا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر في المجاورة والاستنكاف من أن يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ أنف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا من أحد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغي لك ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله في دار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك أنك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى أحد الا وترى انه خير منك وان الفضل له على نفسك فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني وان رأيت كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبلي فلا شك انه خير مني وان كان عالما قلت هذا قد أعطي مالم أعط وبلغ مالم أبلغ

وعلم ما جهلت فكيف أكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى
الله بجهل وأنا عصيته بعلم فحجة الله على أكد وما أدرى بما يختم لى
و بما يختم له وان كان كافرا قلت لا أدرى عسى أن يسلم ويختم له بخير
العمل و ينسل باسلامه من الذنوب كما تنسل الشعرة من العجين
واما أنا والعياذ بالله فعسى أن يضلني الله فا كفر فيختم لى بشر العمل
فيكون غدا هو من المقربين وأنا أكون من المعذبين فلا يخرج
الكبر من قلبك الا بان تعرف بأن الكبير من هو كبير عند الله تعالى
وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف
الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى فيقينك
وايمانك فى الحال لا يناقض تجويزك التغير فى الاستقبال فان الله
مقلب القلوب يهدى من يشاء ويضل من يشاء والاخبار
فى الحسد والكبر والرياء والعجب كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد
جامع فقد روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى
معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لى يا معاذ انى محدثك بحديث ان أنت
حفظته نفعك عند الله وان أنت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك
عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة
أملاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبع
ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين أصبح الى حين
أمسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى سماء الدنيا زكته

فكثرته فيقول الملك للحفظه اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة أمرني ربي ان لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تأتي الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتركبه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه أراد بعمله عرض الدنيا أمرني ربي ان لا أدع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم انا ملك الفخر قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصلاة وصيام قد أعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثه فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهوا كما يزهو الكوكب الدري له دوي من تسبيح * وصلاة وصيام وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه واجعلوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا على العباد كان يحسدهم ويقع فيهم أمرني ربي ان لا أدع عمله

يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد له ضوء كضوء
القمر من صلاة وزكاة وحج وعمرة وجهاد وصيام فيجاوزون به الى
السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله أصابه بلاء
أو مرض بل كان يشمت بهم انا ملك الرحمة أمرني ربي ان لا أدع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وصيام
ونفقة وجهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس
معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به
جوارحه واقفلوا على قلبه اني أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي
انما أراد بعمله غير الله تعالى انه أراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند
العلماء وصيتا في المدائن أمرني ربي ان لا أدع عمله يجاوزني الى
غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة
وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السبع
السموات حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه
يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول الله تعالى انتم
الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل
وأراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك
ولعنتنا وتلعنه السبع السموات ومن فيهن فبكى معاذ قال معاذ قلت
يارسول الله انت رسول الله وانا معاذ فكيف لي بالخلاص والنجاة

قال اقتدبى وان كان فى عملك نقص يامعاذ حافظ على لسانك من الوقيعة فى اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك وتذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا فى عمل الآخرة ولا تتكبر فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناجى رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة فى النار قال الله تعالى والناشطات نشطا هل تدرى ماهن يامعاذ قلت ماهى بأبى أنت وأمى يارسول الله قال كلاب فى النار تنشط اللحم من العظم قلت بابى وأمى أنت يارسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يامعاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال خالد بن معدان فما رأيت أحدا أكثر تلاوة للقرآن العظيم من معاذ لهذا الحديث العظيم (فتأمل) أيها الراغب فى العلم هذه الخصال واعلم ان أعظم الاسباب فى رسوخ هذه الخبائث فى القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمناقشة فالعامى بمعزل عن أكثر هذه الخصال والمتفقه متهدف لها وهو معرض للهلاك بسببها فانظر أى أمورك أهم ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك أم الاهم ان تخوض مع الخائضين فتطلب من العلم ماهو سبب زيادة الكبر والريا والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من أمهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس

كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة للآخرة فمن أخذ من الدنيا بقدر الضرورة يستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن أراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهى بداية الهداية فان جربت نفسك فيها وطاوعتك عليها فعليك بكتاب أحياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك وتنكشف لك أنوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع الحكمة ويتضح لك اسرار الملك والملكوت وييسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة التى لم يكن لها ذكر فى زمن الصحابة رضى الله عنهم والتابعين وان كنت تطلب العلم من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك وما أعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ماشئت فان الدنيا التى تطلبها بالدين لا تسلم لك والآخرة تسلب منك ومن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق فى معاملتك مع الله تعالى باداء أوامره واجتناب نواهيه وأشير عليك الآن بجمل من الآداب لتؤاخذ بها نفسك فى مخالطتك مع عباد الله تعالى وصحبتك معهم فى الدنيا

(القول فى اداب الصحبة والمعاشرة)

مع الخالق سبحانه وتعالى ومع الخلق اعلم ان صاحبك الذى لا يفارقك فى حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل فى حياتك وموتك هو ربك وسيدك ومولاك وخالقك ومهما ذكرته فهو

جليسك اذ قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك
حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال الله
تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي فلو عرفته حق معرفته
لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع
أوقاتك فاياك ان يخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه لمولاك
وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك ان تتعلم

(اداب الصحبة مع الله تعالى)

واداها اطراق الرأس وغض الطرف وجمع الهم ودوام الصمت
وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض
على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق على الباطل
والاياس عن الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحيا
والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله
معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي أن يكون شعارك في جميع
ليلك ونهارك فانه

(اداب الصحبة مع صاحب لا يفارقك)

والخلق يفارقونك في بعض أوقاتك وان كنت عالما فاداب العلم
سبعة عشر الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار
مع اطراق الرأس وترك الكبر على جميع العباد الاعلى الظلمة زجرا
لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل
والدعابه والرفق بالمتعلم والتأني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن
الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة من قول لا ادري وصرف

الهمة الى السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عن الهفوة ومنع المتعلم عن كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم عن ان يشغل نفسه بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومؤاخذة نفسه اولا بالتقوى ليقتدى المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبدأه بالتحية والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم مالم يسأله استاذه ولا يسأل اولا مالم يستأذن ولا يقول في معارضة قوله قال فلان بخلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم بالصواب من استاذه ولا يشاور جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا ساكنا متأدبا كأنه في الصلاة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا قام قام له ولا يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله في طريقه الى ان يبلغ الى منزله ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها منكرة عنده فهو اعلم باسراره وليذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا وكونه مخطئا في انكاره اعتمادا على ظاهره وان كان لك والدان فادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل أمرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق أصواتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام لامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجوههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس بعد هؤلاء

فى حقك ثلاثة أصناف اما اصدقاء واما معاريف واما مجاهيل فان
بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض
فى حديثهم وقلة الاصغاء الى أراجيفهم والتغافل عما يجرى من
سوء ألفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه
على منكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبول منهم واما
الاخوان والاصدقاء فعليك فيهم وظيفتان أحدهما ان تطلب أولا
شروط الصحبة والصداقة فلا تؤاخى الا من يصلح للاخوة والصداقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك فى التعلم
وصاحبك فى أمر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى
العقل فلا خير فى صحبة الاحمق فالى الوحشة والقطيعة يرجع
آخرها وأحسن أحواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو
العاقل خير من الصديق الاحمق قال على رضى الله عنه زجرا
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه ✻ وللشئ على الشئ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ✻ الثانية حسن الخلق ✻
فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذى لا يملك نفسه عند الغضب
والشهوة وقد جمعه علقمة العطاردى رحمه الله فى وصيته لابنه لما
حضرته الوفاة فقال يابنى اذا أردت صحبة انسان فاصحب من اذا
خدمته صانك وان صحبته زانك واذا قعدت بك مؤنة مانك اصحب
من اذا مددت يدك للخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان

رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت
امرا اعانك ونصرك وان تنازعتما فى شئ آثرك وقال على رضى الله
عنه زجرا ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك الثالثة
الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة لان من يخاف
الله لا يصر على معصية كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن غوائله
بل يتغير بتغير الاعراض والاحوال قال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر
صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن
قلبك كراهية المعصية ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب
معصية الغيبة لالفهم لها ولو رأوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير
على فقيه لاشتد انكارهم عليه والغيبة أشد من ذلك الرابعة
لا تصحب حريصا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطباع
مجبولة على التشبه والاقتداء به بل الطبع يسرق من الطبع من حيث
لا يدرى فمجالسه الحريص تزيد فى حرصك ومجالسة الزاهدين
تزيد فى زهدك الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه
على غرور فانه مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
ولعلك لا تعدم احتمال هذه الخصال فى سكان المدارس والمساجد
فعليك باحدا أمرين اما العزلة والانفراد فان فيها سلامتك واما
أن يكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بأن تعلم ان الاخوة
ثلاثة أخ لآخرتك فلا تراع فيه الا الدين وأخ لدنياك فلا تراع فيه

الا الخلق الحسن وأخ تستأنس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وفتنته وخبثه والناس ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه فى وقت دون وقت والآخر مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذى لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته الى الخلاص منه وفى مشاهدته فائدة عظيمة ان وقفت لها وهو ان تشاهد من خبائثه وأحواله وأفعاله ما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام من أدبك قال ما أدبنى أحد ولكن رأيت جهل الجاهل فاجتنبته ولقد قال صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت آدابهم واستغنوا عن المؤدبين الوظيفة الثانية حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة وفى القيام بها آداب وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى ودخل صلى الله عليه وسلم أجمة فاجتنى منها سواكين أحدهما معوج والآخر مستقيم وكان معه بعض أصحابه فأعطاه المستقيم وأمسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انك أحق منى بالمستقيم فقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل أقام فيها حق الله تعالى أو أضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحبهما الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه

الايثار بالمال فان لم يكن هذا فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس فى الحاجات على سبيل المبادرة من غير أحواج الى التماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ مايسوء من مذمة الناس اياه وابلاغ مايسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب أسمائه اليه وان يثنى عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه فى وجهه وان يذب عنه فى غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه وان يدعو له فى خلوته فى حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع أهله وأقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيأ من حاجته ويروح قلبه من مهماته وان يظهر الفرح بجميع ماتباح له من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وان يضمر مثل مايظهره فيكون صادقا فى ودّه سرا وعلانية وان يبدأه بالسلام عند اقباله وان يوسع له فى المجلس ويخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وترك المداخلة فى كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه مثل مايحب لنفسه فاخوته نفاق وهى عليه فى الدنيا والآخرة وبال فهذا ادبك فى حق العوام المجهولين وفى حق الاصدقاء المؤاخين واما القسم الثالث وهم المعارف فاحذرهم فانك لاترى الشر الامن تعرفه اما الصديق

فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشركله من المعارف الذين
يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ماقدرت فاذا بليت
بهم فى مدرسة اوجامع اومسجد اوبلد اوسوق فيجب ان لا تستحقر
منهم احدا فانك لا تدرى لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم
لهم فى حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير مافيها
ومهما عظم اهل الدنيا فى قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى واياك
ان تبذل لهم دينك لتنال به من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر
فى اعينهم ثم حرم ماعندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانك
لا تطيق الصبر مكافاتهم فيذهب دينك فى عداوتهم فيطول عناؤك
معهم ولا تسكن اليهم فى حال اكرامهم اياك وثنائهم عليك
فى وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد
فى المائة واحدا ولا تطمع أن يكون لك فى العلن والسر واحد ولا
تتعجب أن ثلبوك فى غيبتك ولا تغضب منه فانك ان انصفت
وجدت فى نفسك مثل ذلك حتى أصدقائك وأقاربك بل
فى استاذك ووالديك فانك تذكرهم فى الغيبة بما لا تشافههم به
فاقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع فى الاكثر
خائب فى المال وهو ذليل لا محالة فى الحال فاذا سألت واحدا
حاجة فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا
تشكه فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق
يطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر له لم أطلع عليه ولا تظن فى أحد
منهم مالم تتوسم فيه أولا مخايل القبول والا لم يستمع منك وصار

خصما عليك فاذا اخطأوا في مسئلة وكانوا يأنفون من التعليم من
كل أحد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك
أعداء الا اذا تعلق ذلك بمعصية يفارقونها عن جهل منهم فاذكر
الحق بلطف من غير عنف واذا رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر
الله الذى حببك اليهم واذا رأيت منهم شرا فكلهم الى الله تعالى
واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لم تعرفوا حقي
وأنا فلان ابن فلان وأنا الفاضل في العلوم فان ذلك من كلام الحمقاء
وأشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله
تعالى لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله من
ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله تعالى لك وكن فيما بينهم سميعا
لحقهم أصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر
مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدال واحذر
منهم فانهم يتربصون بك بحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك
بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون يحصون عليك عثراتك
في عشيرتهم حتى يجبهوك بها في غيظهم ومناظراتهم لا يقبلون لك
عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون عليك عورة يحاسبون عليك
النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون عليك
الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق
وان سخطوا فباطنهم الحمق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا
حكم ماقطعت به المشاهدة على أكثرهم الا من عصمه الله تعالى
فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك

الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة قال القاضى ابن معروف رحمه الله تعالى فقد قيل شعرا

فاحذر عدوّك مرة ❀ واحذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديـــق فكان أعرف بالمضره

وكذلك قيل فى المعنى

عدوّك من صديقك مستفاد ❀ فلا تستكثرن من الصحابى
فان الداء أكثر ماتراه ❀ يكون من الطعام أو الشراب

وكن كما قال هلال بن العلاء

لما عفوت ولم أحقد على أحد ❀ أرحت نفسى من هم العداوات
انى أحيي عدوى عند رؤيته ❀ لا دفع الشر عنى بالتحيات
وأظهر البشر للانسان أبغضه ❀ كانه قد ملا قلبى مسرات
ولست أسلم ممن لست أعرفه ❀ فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء دواء تركهم ❀ وفى الجفاء لهم قطع الاخوات
فسالم الناس تسلم من غوائلهم ❀ وكن حريصا على كسب المودات
وخالق الناس واصبر ماليت بهم ❀ اصم أبكم أعمى ذا تقيات

وكن أيضا كما قال بعض الحكما الق صديقك وعدوّك بوجه الرضا من غير مذلة ولا هيبة منهما وتوقر من غير كبر وتواضع من غير مذلة وكن فى جميع أمورك فى أواسطها فكلا طرفى قصد الامور ذميم كما قيل

عليك بأوساط الامور فانها ❀ طريق الى نهج الصراط قويم
ولا تك فيها مفرطا أو مفرطا ❀ فكلا طرفى الامور ذميم

ولا تنظر فى عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات
واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك أصابعك والعبث
بلحيتك وخاتمك وتخليل أسنانك وادخال أصبعك فى أنفك وكثرة
بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطى والتثاوب
فى وجوه الناس وفى الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا
وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك من
غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت عن المضاحك
والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك
وتصنيفك وسائر مايخصك ولا تتصنع تصنع المرأة فى التزين ولا
تتبذل ابذال العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف فى الدهن ولا تلح
فى الحاجات ولا تشجع احدا على ظلم ولا تعلم احدا من اهلك وولدك
فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هنت عليهم وان
رأوه كثيرا لم تبلغ رضاهم قط واجفهم من غير عنف ولن لهم من غير
ضعف ولا تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت
فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر فى حجتك ولا تكثر الاشارة
بيدك ولا تكثر الالتفات الى ورائك ولا تجث على ركبتيك واذا
هدئ غضبك فتكلم واذا قربك السلطان فكن على حد الاسنان
واياك وصديق العافية فانه اعدا الاعداء ولا تجعل مالك اكرم
من عرضك وهذا القدر يافتى يكفيك من بداية الهداية فجرب
بها نفسك فانها ثلاثة أقسام قسم فى آداب الطاعات وقسم فى ترك
المعاصى وقسم فى مخالطة الخلق وهى جامعة لجميع معاملة العبد

مع الخالق والخلق فان رأيتها مناسبة لنفسك ورأيت قلبك مائلا اليها راغبا فى العمل بها فاعلم انك عبد نور الله قلبك بالايمان وشرح به صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية ووراءها أسرارا وأغوارا وعلوما ومكاشفات وقد أودعناها فى كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله فان رأيت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتترك هذا الفن من العلم وتقول لك نفسك انى ينفعك هذا الفن فى محافل العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظرا وكيف يرفع منصبك فى مجالس الامراء والوزراء ليوصلك الى الصلة والارزاق وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك متقلبك ومثواك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ماتظن انه ينفعك ويوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك فى محلتك فضلا عن قريتك وبلدك ثم يفوتك الملك المقيم والنعيم الدائم فى جوار رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تم كتاب بداية الهداية المشتمل من الفوائد على ما لا نهاية بعون الله وحمده وذلك

لخمس بقين من شهر الحجة سنة ١٢٧٧ من
الهجرة النبوية على صاحبها أزكى
التحية بمحروسة مصر
وقاها الله كل شر
آمين

كتاب الادب
للغزالى فى الدين
نفعنا الله به
آمين

❀(بسم الله الرحمن الرحيم)❀

الحمد لله الذى خلقنا واكمل خلقنا وادبنا فاحسن ادبنا وشرفنا
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تشريفنا ثم اقول وبالله
التوفيق ان اكمل الاخلاق واعلاها واحسن الافعال وابهاها
هو الادب فى الدين ومايقتدى به المؤمن من فعل رب العالمين
واخلاق النبيين والمرسلين وقد ادبنا الله تعالى فى القرآن بما ارانا
فيه من البيان وادبنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى السنة بما
اوجب علينا فله المنة وكذلك الصحابة والتابعون ومن بعدهم
من اهل الادب من المؤمنين بما اوجب علينا من الاقتداء بهم
وذلك جليل خطره كثير عدده نذكر بعضه لئلا يطول شرحه
فيعسر فهمه (اداب) ادب المؤمن بين يدى الله تعالى اطراق
الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة

امتثال الاوامر واجتناب المناهي وقلة الاعتراض وحسن الخلق ودوام الذكر وتنزيه الفكر وتقييد الجوارح وسكون القلب وتعظيم الرب وقلة الغضب وكتمان الحب ودوام الاخلاص وترك النظر الى الاشخاص وايثار الحق والاياس من جميع الخلق واخلاص العمل وصدق القول وتنزيه الاطلاع واحياء القرب وقلة الاشارة وكتمان الفائدة والغيرة على تبديل الاسم والغضب عند انتهاك المحارم ودوام الهيبة واستشعار الحياء واستعمال الخوف والسكون ثقة بالضمان والتوكل معرفة بحسن الاختيار واسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة وارتعاش القلب خوف فوت الفرض ودوام التوبة خوف الاصرار ودوام التصديق بما غاب ووجل القلب عند الذكر وزيادة الانوار عند الوعظ واستشعار التوكل عند الفاقة واخراج الصدقة من غير بخل مع الامكان (اداب العالم) لزوم العلم والعمل بالعلم ودوام الوقار ومنع التكبر وترك الدعاء به والرفق بالمتعلم والتأني بالمنحرف واصلاح المسئلة للبليد وترك الانفة من قول لا ادري وتكون همته عند السؤال خلاصة من السائل لا خلاص السائل وترك التكلف واستماع الحجة والقبول لها وان كانت من الخصم (اداب المتعلم مع العالم) يبداوه بالسلام ويقل بين يديه الكلام ويقوم له اذا قام ولا يقول له قال فلان خلاف ما قلت ولا يسأل جليسه في مجلسه ولا يتبسم عند مخاطبته ولا يشير عليه بخلاف رأيه ولا يأخذ بثوبه اذا قام ولا يستفهمه في مسئلة في طريقه حتى يبلغ الى منزله ولا

يكثر عليه عند ماله (اداب المقرى) يجلس جلسة الخشية
واستماع الامر وانصات الفهم وانتظار الرحمة والاصغاء الى المتشابه
واشارة الوقف وتعريف الابتداء وبيان الهمزة وتعليم العدد
وتجويد الحروف وفائدة الخاتم والرفق بالبادى والسؤال عن المتعلم
اذا غاب والحث له اذا حضر وترك الحديث ويبدأ بالملقن يلقنه
ما يصلى به لنفسه او احتاج الى ان يؤم بغيره (اداب القارى)
يجلس بين يديه جلسة التواضع وجمع الفهم وخفض الرأس
والاستئذان قبل القراءة ثم الاستعاذة والتسمية والدعاء عند
الفراغ (اداب معلم الصبيان) يبدأ بصلاح نفسه فان اعينهم اليه
ناظرة وآذانهم اليه مصيغة فما استحسنه فهو عندهم الحسن
وما استقبحه فهو عندهم القبيح ويلزم الصمت فى جلسته والتشزر
فى نظره ويكون معظم تأديبه بالرهبة ولا يكثر الضرب والتعذيب
ولا يحادثهم فيجترؤا عليه ولا يدعهم يتحدثون فينبسطون بين يديه
ولا يمازح بين ايديهم احدا ويتنزه عما يعطونه ويتورع عما بين يديه
يطرحونه يمنعهم من التحريش ويكفهم من التفتيش ويقبح عندهم
الغيبه ويوحش عندهم الكذب والنميمة ولا يسألهم عن امر
بيوتهم فينقلوه ولا يكثر الطلب من اهلهم فيملوه ويعلمهم الطهارة
والصلاة ويعرفهم بما يلحقهم من النجاسة (اداب المحدث) يقصد
الصدق ويجتنب الكذب ويحدث بالمشهور ويروى عن الثقات
ويترك المناكير ولا يذكر ما جرى بين السلف ويعرف الزمان
ويتحفظ من الزلل والتصحيف واللحن والتحريف ويدع المداعبة

ويقل

ويقل المشاغبة ويشكر النعمة اذ جعل فى درجة الرسول صلى الله عليه وسلم ويلزم التواضع ويكون معظم مايحدث به ماينتفع المسلمون به من فرايضهم وسننهم واداب هم فى معانى كتاب ربهم عز وجل ولايحمل علمه الى اوزراء ولايغشى ابواب الامراء فان ذلك يزرى بالعلماء ويذهب بهاء علمهم اذا حملوه الى ملوكهم ومياسيرهم ولايحدث بما لايعلمه فى اصله ولايقرأ عليه مالا يراه فى كتابه ولايحدث اذا قرئ عليه ويحذران يدخل حديثا فى حديث (اداب طالب الحديث) يكتب المشهور ولايكتب الغريب ولايكتب المناكير ويكتب عن الثقات ولايغلبه شهرة الحديث على قرينه ولايشغله طلبه عن مروءته وصلاته يجتنب الغيبه وينصت للسماع ويلزم الصمت بين يدى محدثه ويكثر التلاغت عند اصلاح نسخته ولايقول سمعت وهو ماسمع ولاينشره لطلب العلو فيكتب من غير ثقة ويلزم اهل المعرفة بالحديث من أهل الدين ولايكتب عمن لايعرف الحديث من الصالحين (اداب الكاتب) حسن الخط وجودة البرى واعراب اللفظ ومعرفة الحساب وسداد الرأى وحسن اللباس وطيب الرائحة والمعرفة باخبار المتقدمين من الوزراء المتصرفين والتخوف من المصادرات والعلم بامر الخراج والمساحة والخبرة فى السوادات وترك الانخرام والتنزه عن الحرام واستعمال المروءة وحسن العشرة والتحفظ عن الذلة وترك الرفث فى المجالس ونفى المداعبة والمحادثة والمداراة للحاشية (اداب الواعظ) ترك التكبر ودوام الحياء من سيده

واظهار الفاقه الى خالقه وشهوة المنفعة لمستمعه والازراء على نفسه لمعرفة غيبته والنظر الى المستمعين اليه بعين السلامة وحسن الظن بهم بباطن الديانة والاياس منهم طلبا للصيانة والرفق بالتأديب والعطف على المبتدى واعتقاد فعل مايقول لينتفع الناس بمايقول (اداب المستمع) اظهار الخشوع ودوام الخشوع وسلامة الصدر وحسن الظن واعتقاد القول ودوام السكوت وقلة التقلب وجمع الهم وترك التهمة (اداب الناسك) يكون وقته معلوما ورده مفهوما وكلامه مقسوما ودمعه مسجوما دائما خشوعه لازما خضوعه غاضا لطرفه عافا لقلبه مفكرا فى دينه مراقبا لوقته مداوما لصومه ساهرا فى ليله متورعا فى مسكنه متقللا فى مطعمه ومشربه متوقعا النزول اجله مجانبا لقرنائه تاركا لشهواته محافظا على صلواته عالما بزيادة حاله ونقصانه لايحتاج الى علم غيره مع علمه بحاله (اداب اعتزال الناس) يكون فقيها فى دينه عارفا بامر صلاته وصيامه وزكاته وحجه يعتقد فى اعتزالهم دفع شره عنهم ويحضر الجمع والجماعات ويشهد الجنائز ويعود المرضى ولايخوض فى حديثهم ولايسأل عما يفسد قلبه من اخبارهم ولايدمع نفسه فى نائلهم حتى لايكون له حاجة الى جيرانه وتكون اوقاته ثلاثه اما ان يصلى ويدرس فيغنم او ينظر فى كتبه فيه علم او ينام فيسلم يدمن الذكر ويكثر الشكر حتى يتم له الامر فان كان له اهل تحدث معهم ويجتهد فى خلوته حتى يرى ميزان عزلته (اداب الصوفى) قلة الاشارة وترك الشطح فى العبارة والتمسك بعلم الشريعة ودوا.

الكد واستعمال الجد والاستيحاش من الناس وترك الشهرة في اللباس واظهار التجمل واستشعار التوكل واختيار الفقر ودوام الذكر وكتمان المحبة وحسن العشرة في الصحبة والغض عن المردان وترك مؤاخاة النسوان ودوام درس القرآن (اداب الشريف) يصون شرفه ولا يأكل بنسبه ولا يتعدى بحسبه همته التواضع لربه والخوف من سيده يأخذ بالفضل على من دونه ولا يساوي من هو مثله يعرف الفضل لاهل العلم وان كان مثلهم في العلم او اعلم يلازم اهل الدين من اهل الفقه والقرآن ويهذب اخلاقه ويتحفظ في الفاظه عند غضبه وخطابه يكرم جلساءه ويواصل اخوانه ويصون اقاربه ويعين جيرانه ويزين نفسه اخدانه (اداب النوم) يتطهر قبل النوم وينام على يمينه ويذكر الله عز وجل حتى يأخذه النوم ويدعو اذا استيقظ ويحمد الله تعالى (اداب التهجد) تقليل الغذاء ونقصان الماء واصلاح النهار باجتناب الغيبة والكذب واللغو وترك النظر الى المحرمات والقيام من النوم بفزع وخوف واسباغ الوضوء والنظر في ملكوت السموات والدعاء والحضور في الصلاة لفهم التلاوة (اداب الخلاء) التسمية ثم الاستعاذة قبل الدخول وكشف الثوب برفق بعد قربه من الارض ومسح اليد بالتراب بعد الاستنجاء مع الغسل والاستتار قبل الخروج والحمد والشكر بعد الخروج (اداب الحمام) ستر العورة وغض البصر عن العورات وطلب الخلوة وترك التكلم وقلة التلفت ومنع السلام وقلة الجلوس وغسل الجنابة من قبل الدخول وغسل

القدمين اذا خرج بالماء البارد فانه يذهب الصداع (اداب الوضوء) السواك ودوام الذكر مع الغسل واستشعار الهيبة ممن يقصده والتوبة مما كان والسكوت بعد الطهارة حتى يدخل في الصلاة والطهارة في اثر الطهارة واخذ الشارب ونتف الابط وحلق العانة وتقليم الاظفار والاختتان وغسل البراجم وتعاهد الانف ونظافة الثوب والبدن (اداب دخول المسجد) يبدأ باليمنى ويزيل ما في نعله من الاذا ويذكر اسم الله عز وجل ويسلم على من حضر فان كان خاليا سلم على نفسه ويسأل الله تعالى ان يفتح له ابواب رحمته ويجلس في مواجهة القبلة ويلزم المراقبة ويقل المخاطبة ويترك الملاعنة ولا يرفع فيه صوته ولا يشهر فيه سيفه ويمسك بنصال نبله ولا يصنع صنعة ولا ينشد ضالة ولا يبايع ولا يشارى ولا يمانع فاذا انصرف بدأ باليسرى وسأل الله من فضله ما يعطى (اداب الاعتكاف) دوام الذكر وجمع الهم وترك الحديث ولزوم المرضع وترك التنقلات وحبس النفس عن مرادها ومنعها من محابها وجبرها على طاعة الله عز وجل (اداب الاذان) يكون المؤذن عارفا بوقته في الصيف وفي الشتاء غاضا لطرفه عند صعود المنارة ويلتفت في اذانه عند النداء بالصلاة والفلاح ويرتل الاذان ويحدر في الاقامة (اداب الامام) يكون عارفا بالصلاة وفرائضها وسننها فقيها بما يحدث له في صلاته وما يفسدها لا يؤم قوما وهم له كارهون يجعل من يليه من أهل العلم ويأمرهم بتسوية الصفوف ويشير اليهم بلطف ولا يقرأ بطوال

السور فيضجروا ولا يطيل التسبيح فيملوا ولا يخف بحيث يفوت
الكمال بل يرتب الصلاة على قدر قوة ضعفهم ويترفق في ركوعه
وسجوده حتى يطمئنوا ويسكت سكتة قبل الحمد وبعد الحمد واذا
فرغ من السورة وينتظر في ركوعه من احس به مالم يجحف بمن وراه
وينتظر قبل الصلاة من فقد من جيرانه مالم يخف فوت وقته
ويفرق بين التسليمتين بوقفة خفيفة واذا فرغ نظر الى ستر الله عليه
ومنته وازداد شكر السيده وأدام له في كل حالاته الذكر (اداب
الصلاة) خفض الجناح ولزوم الخشوع واظهار التذلل وحضور
القلب ونفي الوسواس وترك التقلب ظاهرا وباطنا وهدو الجوارح
واطراق الطرف ووضع اليمين على الشمال والتفكر في التلاوة
والتكبير بالهيبة والركوع بالخضوع والسجود بالخشوع والتسبيح
بالتعظيم والتشهد بالمشاهدة والتسليم بالاشفاق والانصراف
بالخوف والسعي بطلب الرضى (اداب القراءة) مداومة الوقار
والحياء ومجانبة العبث والخناء ولزوم التواضع والبكاء (اداب
الدعاء) خشوع القلب وجمع الهم واظهار الذل وحسن النظر
وخفض الجناح وسؤال الفاقة ولجأ الغريق ومعرفته بقدر نفسه
وعظيم حرمة المسؤل وبسط الكف عند الرغبة واليقين بالاجابة
والخوف من الخيبة وانتظار الفرج وترك العدوان وصحة القصد
واللجأ ومسح الوجه بباطن الكف بعد الدعاء (اداب الجمعة)
التأهب للوقت قبل دخوله والطهارة عند حضوره والبكور
وغسل الجسد ونظافة الثوب وطيب الرائحة وترك التخطي وقلة

الكلام ودوام الذكر والقرب من الامام والانصات للخطيب والانتشار لطلب العلم والمشى بالسكينة والوقار وترك تشبيك الاصابع وتقارب الخطا ودوام الاطراق وكثرة الشكر للرزاق ودخول المسجد بالخشوع ورد السلام وترك الصلاة بعد جلوس الخطيب على المنبر ورد السلام عليه بعد اشارته وترك الكلام واعتقاد القبول للموعظة وترك الالتفات عند اقباله ومخاطبته وترك القيام الى الصلاة حتى ينزل من المنبر ويفرغ المؤذن من الاقامة (اداب الخطيب) يأتى المسجد وعليه السكينة والوقار ويبدأ بالتحية ويجلس وعليه الهيبة ويمتنع من التخاطب وينتظر الوقت ثم يخطو الى المنبر وعليه الوقار كانه يجب ان يعرض ما يقول على الجبار ثم يصعد بالخشوع ويقف على المرقاة بالخضوع ويرتقى بالذكر ويلتفت الى مستمعيه باجتماع الفكر ثم يشير اليهم بالسلام ليستمعوا منه الكلام ثم يجلس للاذان فزعا من الديان ثم يخطب بالتواضع ولا يشير بالاصابع ويعتقد ما يقوله لينتفع به ثم يشير اليهم بالدعاء وينزل اذا اخذ المؤذن فى الاقامة ولا يكبر حتى يسكتوا ثم يفتتح الصلاة ويرتل ما يقرأ (اداب العيد) احياء ليلته والاغتسال فى صبيحة يومه ونظافة البدن وطيب الرائحة وادامة التكبير وكثرة الذكر واستعمال الخشوع والتسبيح والتحميد بين تضاعيف التكبير والانصات للخطبة بعد الصلاة واكل اليسير قبل الخروج ان كان فطرا والذهاب فى طريق والرجوع فى اخرى والانصراف بالاشفاق خوف الغيبة (اداب الخسوف)* دوام الفزع

واظهار الجزع ومبادرة التوبة وترك الملل وسرعة القيام الى الصلاة وطول القيام فيها واستشعار الحذر (اداب الاستسقاء) الصيام قبله وتقديم التوبة ورد المظالم وبذل الهمة وترك المفاخرة والاغتسال قبل الخروج ودوام الصمت ورؤية الحالة التى اوجبت المنع والاعتراف بالذنب الذى نزلت به العقوبة واعتقاد ترك العود والانصات للخطبة والتسبيح بين التكبير وكثرة الاستغفار وتحويل الازار مع الدعاء (اداب المريض) الاكثار من ذكر الموت والاستعداد له بالتوبة ودوام الحمد والثناء لله واستعمال التضرع والدعاء واظهار العجز والفاقة والتداوى مع الاستعانة بخالق الدواء واظهار الشكر عند القوى وقلة الشكوى واكرام الجلساء وترك المصافحة (اداب المعزى) خفض الجناح واظهار الحزن وقلة الحديث وترك التبسم فانه يورث الحقد (اداب المشى مع الجنازة) دوام الخشوع وغض البصر وترك الحديث وملاحظة الميت بالاعتبار والتفكر فيما يجيب به من السؤال والعزم على المبادرة فيما يخاف به من المطالبة وخوف حسرة الموت عند هجوم الموت (اداب المتصدق) ينبغى له اداؤها قبل المسألة واخفاء الصدقة عند العطاء وكتمانها بعد العطا والرفق بالسائل ولا يبدأه برد الجواب ويرد عليه فى الوسوسة ويمنع نفسه البخل ويعطيه ما سأل او يرده ردا جميلا فان عارضه العدو ابليس لعنه الله ان السائل ليس يستحق فلا يرجع بما أنعم الله به عليه بل هو مستحق لها (اداب السائل) يبدى الفاقة بصدق الحقيقة ويظهر

السؤال بلطافة القول ويأخذ ماعطى بمقابلة الشكر وان قل وحسن الدعاء فان رد عليه رجع بجميل قبول العذر وترك المعاودة والالحاح (اداب الغنا) لزوم التواضع ونفي التكبر ودوام الشكر والتوصل الى اعمال البر والبشاشة بالفقير والاقبال عليه ورد السلام على كل أحد واظهار الكفاية ولطافة الكلمة وطيب المؤانسة والمساعدة على الخيرات (اداب الفقير) لزوم القناعة وكتمان الفاقة وترك البذالة والتضعضع والقاء الطمع وايثار الصيانة واظهار الكفاية لاهل المروءة من أهل الديانة واجلال الاغنياء مع قلة الاستبشار لهم واظهار الكفاية لهم مع الاياس منهم وترك الكبر عليهم مع نفي التذلل وحفظ القلب عند رؤيتهم والتمسك بالدين عند مشاهدتهم (اداب المهدى) رؤية الفضل للمهدى اليه واظهار السرور بالقبول منه لها والشكر عند رؤية المهدى اليه والاستقلال لها وان كثرت (اداب المهدى اليه) اظهار السرور بها وان قلت والدعاء لصاحبها اذا غاب والبشاشة اذا حضر والمكافأة اذا قدر والثناء عليه اذا امكن وترك الخضوع له والتحفظ من ذهاب الدين معه ونفي الطمع معه ثانيا (اداب اصطناع المعروف) البداءة به قبل السؤال والمبادرة به عند الوعد والتوقير له عند العطاء والستر له بعد الاخذ وترك المنة بعد القبول والمداومة على اصطناعه والحذر من انقطاعه (اداب الصيام) طيب الغذاء وترك المرا ومجانبة الغيبة ورفض الكذب وترك الاذى وصون الجوارح عن القبائح (اداب الحج ادب الطريق) طيب

النفقة والاحسان الى المكارى ومعاونة الرفقة والرفق بالمنقطع
وبذل الزاد وحسن الخلق وطيب الكلمة والمزاح من غير معصية
واختيار التعديل والاستبشار به عند رؤيته والاصغاء عند
محادثته وقلة المماراة له عند ضجره والتغافل عن زلته والشكر له عند
خدمته والتوصل الى ايثاره ومساعدته (اداب الاحرام) غسل
الجسد ونظافة الازارين وطيب الرائحة وتعاهد الجماع والتلبية
بالهيبة ورفع الصوت بحلاوة الاجابة والطواف بتعظيم الحرمة
والسعى بطلب الرضا والوقوف بمشاهدة القيمة وشهود المشعر
برؤية الرحمة والحلق برؤية العتق والذبح برؤية الكفارة والرمى
برؤية الطاعة وطواف الزيارة بمشاهدة المرور وهو من غير حد
والرد بحقيقة الاسف والانصراف بمحبة الرجوع (اداب دخول
مكة) دخول الحرم بالتعظيم والنظر الى مكة بالتحسر ورؤية
المسجد بالتفضيل ونظر البيت بالتكبير والتهليل ودوام الطواف
ومواصلة العمرة ودخول البيت بتعظيم الحرمة ودوام التوبة بعد
دخوله (اداب دخول المدينه) يدخلها بالوقار مع السكينة
والمشاهدة لما كان فيها من الشريعة والنظر اليها بالعين الرفيعة
ثم يأتى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومنبره كانه مشاهد
لصلاته وخطبته ثم يأتى قبره وكانه ناظر الى شخصه الكريم
ومخاطبته مع خفض الصوت بحضرته كانه معاين لجلسته فيبدأه
بالسلام ثم يسلم على ضجيعيه ويشاهد محبتهما له ومشيته بينهما
واقباله عليهما ويعاين عينتهما له واقبالهما عليه واذا ودع القبر فلا يوليه

الظهر (اداب التاجر) لايجلس فى طريق المسلمين فيضيق عليهم ويستعمل غلاما كيسا لايبخس فى كيله ولا ينقص فى وزنه يامره بالرجحان وترك العجلة فى الميزان يكون ميزان دراهمه فى حدته كالطيار وفى اعتداله كالمعيار طويلة خيوطه دقيقة ذوائبه معبرة صنجاته معتدلة حباته يبتدئ كل يوم بمسح ميزانه ويتعاهد نقص ارطاله وصنجاته يامر غلامه بالتوقف فى كيله الادهان واذا وقف عليه شريف اكرمه او جار فضله او ضعيف رحمه او غير هؤلاء انصفه يبيع على قدر اسعاره ان نقص سعره زاد زبونه كما انه ان زاد سعره نقص زبونه وتكون همته فى جلوسه درس القرآن وغض الطرف عن المحارم والغلمان يشترى عرضه باليسير من سفيه يقف عليه لايرد السائل ولا يمنع البشر من السائل فان كان هو المتولى لامره كان ما يلزم غلامه هو اولى به ويشترى الارطال والصنجات والمكيال من الثقات معبرات ويترك المدح للسلعة عند البيع والذم لها عند الشراء ويلزم الصدق عند الاخبار ويحذر الفحش عند المزايدة والكذب عند المحادثة ويقل الخوض مع أهل الاسواق ومداعبة الاحداث ويقصر فى الخصومات (اداب الصيرفى) يعتقد الصحة ويؤدى الامانة ويحذر الربا ويقرب النفيسة ولا ينفق الرديئة ويوفى الوزن ولا يعتقد الغش والغبن متفقدا لمعياره خائفا من نقصان صنجاته ومثاقيله (اداب الصائغ) استعمال النصيحة والاجتهاد فى الجودة وقلة المطل ووفاء الوعد وترك التعدى فى الاجرة (اداب الاكل) غسل اليدين قبل

الطعام وبعده والتسمية والاكل باليمين ومما يليه ويصغر اللقمة واجادة المضغ وقلة النظر الى وجوه الحاضرين ولا يأكل متكئا ولا يأكل فوق الشبع وفوق الجوع ويعتذر اذا شبع حتى لا يخجل الضيف اومن به حاجة ويأكل من جوانب القصعة ولا يأكل من ذروتها ويلعق الاصابع بعد الفراغ ويحمد الله ولا يذكر الموت عند الاكل لئلا ينغص على الحاضرين (اداب الشرب) ينظر في انائه قبل شربه ويسمي الله تعالى قبله ويحمده بعده ويمصه مصا ولا يعبه عبا ويتنفس في شربه ثلاثا يختمه بالتحميد ويبدأ بالتسمية ولا يشرب قائما ويناول من كان على يمينه ان كان معه غيره (اداب الرجل اذا أراد النكاح) يطلب الدين ثم بعده الجمال والمال ان أراده ولا يشارط على ما يأتيه ولا يغمره ولا يرده ولا يخطب على خطبة أخيه ولا يأذن في املاكه وعرسه بما يباعده من ربه ويزريه ولا يجالس في خلواته حيث يرى غيره حرمته ولا يقابلها بين أهله وأهلها ويبدأها اذا خلا في سؤاله ولا يكون سفيره كذابا ولا المخبر له تماما بل من خاصتها ويسأله عن دينها ومواظبتها على صلاتها ومراعاتها الصيامها وعن حيائها ونظافتها وحسن ألفاظها وقبحها ولزوم قعر بيتها وبرها بوالديها ويتلطف قبل العقد في النظر اليها وبعده بما يبلغها بالكلام الجميل ويبحث عن خصال والدها ودينه وحال والدتها ودينها واعمالها (اداب المرأة اذا خطبها الرجل) تأمر من تأمن به من أهلها ان كان صدوقا ان يسأل عن مذهب الخاطب ودينه واعتقاده ومروءته في نفسه وصدقه في وعده

وتنظر من قرباءه ومن يغشاه فى بيته وعن مواظبته على صلواته
وجماعته ونصيحته فى تجارته وصنعته ويكون رغبتها فى دينه دون
ماله وفى سيرته دون شهرته تعزم معه على القناعة وتكون
فى أوامره مطاعة فهوا كد للالفة واثبت للمودة (اداب الجماع)
طيب الرائحة ولطافة الكلمة واظهار المودة وتقبيل الشهوة
والتزام المحبة ثم التسمية وترك النظر الى الفرج فانه يورث العمى
والستر تحت الازار وترك استقبال القبلة (اداب الرجل مع
الزوجة) حسن العشرة ولطافة الكلمة واظهار المودة والبسط
فى الخلوة والتغافل عن الزلة واقالة العثرة وصيانة عرضها وقلة
مجادلتها وبذل المؤنة بلا بخل لها واكرام أهلها ودوام الوعد الجميل
وشدة الغيرة عليها (اداب المرأة مع زوجها) دوام الحياء منه وقلة
المماراة له ولزوم الطاعة لامره والسكون عند كلامه والحفظ له
فى غيبته وترك الخيانة فى ماله وطيب الرائحة وتعهد الفم ونظافة
الثوب واظهار القناعة واستعمال الشفقة ودوام الزينة واكرام
أهله وقرابته ورؤية حاله بالفضل وقبول فعله بالشكر واظهار
الحب له عند القرب منه واظهار السرور عند الرؤية له (اداب
الرجل فى نفسه) لزوم الجمعة والجماعة ونظافة الملبس وادامة
السواك ولا يلبس المشهور ولا المحقور ولا يطيل ثيابه تكبرا
ولا يقصرها تمسكنا ولا يكثر التلفت فى مشيته ولا ينظر الى غير
حرمته ولا يبصق فى حال محادثته ولا يكثر القعود على باب داره مع
جيرانه ولا يكثر لاخوانه الحديث عن زوجته ومافى بيته (اداب

المرأة في نفسها) لازمة لمنزلها قاعدة في قعر بيتها لا تكثر صعودها ولا اطلاعها الكلام لجيرانها ولا تدخل عليهم الا في حال يوجب الدخول تسر بعلها في نظره وتحفظه في غيبته ولا تخرج من بيته وان خرجت فمختفية تطلب المواضع الخالية مصونة في حاجاتها بل تتنكر ممن يعرفها همتها اصلاح نفسها وتدبير بيتها مقبلة على صلاتها وصومها ناظرة في عيبها متفكرة في دينها دائمة صمتها غاضة طرفها مراقبة لربها كثيرة الذكر له طائعة لبعلها تحثه على طلب الحلال ولا تطلب منه الكثير من النوال طاهرة الحيا قليلة الخنا صبور شكور موثرة في نفسها مواسية من مالها وقوتها واذا استأذن ببابها صديق لبعلها وليس بعلها حاضرا لم تستفهمه ولا في الكلام تعاوده غيرة منها على نفسها وبعلها منه (اداب الاستئذان) المشي بجانب الجدار ولا يقابل الباب والتسبيح والتحميد قبل الدق والسلام بعده وترك السمع الى من في المنزل واستئذان بعد السلام فان اذن له والا رجع ولم يقف ولا يقول انا بل يقول فلان اذا استفهم (اداب الجلوس على الطريق) غض البصر ونصر المظلوم واعانة الملهوف واعانة الضعيف وارشاد الضال ورد السلام واعطاء السائل وترك التلفت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق واللطف فان اصر فبالرهبة والعنف ولا يصغي الى الساعي الا ببينة ولا يتجسس ولا يظن بالناس الا خيرا (اداب المعاشرة) اذا دخل مجلسا او جماعة سلم وجلس حيث امتنع وترك التخطي وخص بالسلام من قرب منه اذا جلس وان بلي بمجالسة العامة ترك

الخوض معهم ولا يصغى الى أراجيفهم ويتغافل عما يجرى من سوء
الفاظهم ويقل اللقى لهم الا عند الحاجة ولا يستصغر احدا من
الناس فيهلك ولا يدرى لعله خير منه واطوع لله منه ولا ينظر اليهم
بعين التعظيم فى دنياهم لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها
ولا يعظم قدر الدنيا فى نفسه فيعظم اهلها لاجلها فيسقط من عين
الله ولا يبذل لهم دينه لينال من دنياهم فيصغر فى اعينهم
ولا يعاديهم فتظهر لهم العداوة ولا يطيق ذلك ولا يصبر عليه الا ان
تكون معاداة فى الله عز وجل فيعادى افعالهم القبيحة وينظر
اليهم بعين الشفقة والرحمة ولا يسكن اليهم فى مودتهم له
واكرامهم اياه وحسن بشاشتهم فى وجهه وثنائهم عليه فانه من
طلب حقيقة ذلك لم يجده الا فى الاقل وان سكن اليهم وكله الحق
اليهم فهلك ولا يطمع ان يكونوا له فى الغيب كما هم له فى العلانية فانه
لا يجد ذلك ابدا ولا يطمع فيما فى ايديهم فيذل لهم ويذهب دينه
معهم ولا يتكبر عليهم واذا سأل أحدا منهم حاجة فقضاها فهو اخ
مستفاد وان لم يقضها فلا يذمه فيكتسب عداوته ولا يعظ احدا
منهم الا ان يرى فيه اثر القبول والا عاداه ولم يسمع منه واذا رأى
منهم خيرا او كرامة او ثناء فليرجع بذلك الى الله عز وجل ويحمده
ويسأله ان لا يكله اليهم واذا رأى منهم شرا او كلاما قبيحا او غيبة
او شيأ يكرهه فليكل الامر الى الله تعالى ويستعيذ به من شرهم
ويستعينه عليهم ولا يعاتبهم فانه لا يجد عندهم للعتاب موضعا
ويصيرون له اعداء ولا يشفى غيظه بل يتوب الى الله تعالى من

الذنب الذى به سلطهم عليه ويستغفر الله منه وليكن سميعا لحقهم
أصم عن باطلهم (اداب الولد مع والديه) يستمع كلامهما ويقوم
لقيامهما ويمتثل لامرهما ويلبى دعوتهما ويخفض لهما جناح الذل من
الرحمة ولا يبرمهما بالالحاح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما
ولا ينظر اليهما شزرا ولا يعصى لهما امرا (اداب الوالد مع اولاده)
يعينهم على بره ولا يكلفهم من البر فوق طاقتهم ولا يلح عليهم
فى وقت ضجرهم ولا يمنعه من طاعة ربه ولا يمن عليه بتربيته
(اداب الاخوان) الاستبشار بهم عند اللقاء والابتداء بالسلام
والمؤانسة والتوسعة عند الجلوس والتشييع عند القيام
والانصات عند الكلام ويكره المجادلة فى المقال وحسن القبول
للحكايات وترك الجواب عند انقضاء الخطاب والنداء باحب
الاسماء (اداب الجار) ابتداؤه بالسلام ولا يطيل معه الكلام
ولا يكثر عليه السؤال ويعوده فى مرضه ويعزيه عند مصيبته
ويهنيه فى فرحه ويتلطف لولده وعبده فى الكلام ويصفح عن زلته
ومعاتبته برفق عند هفوته ويغض عن حرمته ويعينه عند
صرخته ولا يديم النظر الى خادمته (اداب السيد مع عبده)
لا يكلفه مالا يطيق من خدمته ويرفق به عند ضجره ولا يكثر ضربه
ولا يديم سبه فيجرأ عليه ويصفح عن زلته ويقبل معذرته واذا
اصلح له طعاما اجلسه معه على مائدته او اعطاه لقما من طعامه
(اداب العبد مع سيده) يأتمر لامره وينصحه فى غيبته ويبذل له
خدمته ويحفظه فى حرمته ويرق على ولده ولا يخونه فى ماله

(اداب السلطان مع الرعية) استعمال الرفق وترك التعنيف والفكر قبل الامر وترك التكبر على الخاصة مع منع العدوان منهم والتودد الى العامة مع مزج الرهبة لهم والتطلع على امور الحاشية واستعمال المروءة مع أهل العلم والتوسعة عليهم وعلى الاصحاب والاقارب والرفق فى الجناية ودوام الحماية (اداب الرعية مع السلطان) قلة الغشيان لبابه وترك الاستعانة به الالشئ يلزم امره ودوام الهيبة له وان كان ذارفق وترك الاستجراء عليه وان كان ذالين وقلة السؤال وان كان محببا والدعاء له اذاظهر وترك الكلام فيه والانشاد اذاغاب (اداب القاضى) ادمان السكوت واستعمال الوقار وهدو الجوارح ومنع الحاشية من الفساد والطغيان والرفق بالارامل والاحتياط لليتيم والتوقف فى الجواب والرفق بالخصوم ومنع الميل الى احد الخصمين والموعظة للمخالف ودوام اللجا الى الله فى صواب القضاء (اداب الشاهد) استشعار الامانة واظهار الصيانة واستعمال الديانة وترك الخيانة والتثبت فى الشهادة والتحفظ من النسيان وقلة المجادلة للسلطان (اداب الجهاد) صدق النية والغيرة لله تعالى وبذل المجهود والسخا بالمهجة ونفى شهوة الرجوع والقصد فى ان تكون كلمة الله هى العليا وترك الغلول وقضاء دينه قبل الخروج واستصحاب ذكر الله عند القتال وفى كل حال (اداب الاسير) لا يؤمل فرجا من غير الله تعالى ولا يذل نفسه فى معصية الله تعالى ولا ييأس من روح الله تعالى ويجمع همه بين يدى الله تعالى ويعلم انه بعين الله ولا يتبسط فى مال

العدو بما لا يبيحه الله ولا يفزع الى غير الله تعالى (اداب جامع)
قال بعض الحكماء من الادب التق صديقك وعدوك بوجه الرضى
من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من غير كبر وكن فى جميع امورك
فى اوسطها ولا تنظر فى عطفيك ولا يكثر الالتفات ولا يقف على
الجماعات واذا جلست فترفع وتحذر من تشبيك اصابعك والعبث
بخاتمك وتخليل اسنانك وادخال يدك فى انفك وطرد الذباب عن
وجهك وكثرة التمطى والتثاوب وليكن مجالسك هاديا وكلامك
مقسوما واصغ الى الكلام الحسن ممن يحدثك بغير اظهار عجب منك
ولا مسألة اعادة وغض عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن
اعجابك بولدك ولا جاريتك ولا تتصنع كما تتصنع المرأة ولا تتبذل
كما يتبذل العبد وكن معتدلا فى جميع امورك وتوق كثرة الكحل
والاسراف فى الدهن ولا تلح فى الحكايات ولا تعلم اهلك وولدك
فضلا عن غيرهم عن مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوه
كثيرا لم تبلغ الى رضاهم واخفهم من غير عنف ولن لهم من غير
ضعف واذا خاصمت فتوقر وتفكر فى حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك
ولا تجث على ركبتيك واذا هدأ غضبك فتكلم وان بليت بصحبة
السلطان فكن منه على حذر ولا تأمن من انقلابه عليك وارفق به
رفقك بالصبي وكلمه بما يشأ واياك ان تدخل بينه وبين أهله وولده
وحشمه ولو كان مستمعا لذلك واياك وصديق العافية فانه احد
الاعداء لك ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك واياك وكثرة
الالتصاق بين الناس فان صاحبه ينسب الى التأنيث ولا تظهر

الصديقك كل مايؤذيك فانه متى رأى منك وقفة اعقبك العداوة ولا تمازح لبيبا فيحقد عليك ولا سفيها فيجترئ عليك لان المزاح يخرق الهيبة ويسقط المنزلة ويذهب ماء الوجه ويعقب الحزن ويزيل حلاوة الود ويشين فقه الفقيه ويجرئ السفيه ويميت القلب ويباعد من الرب ويعقب الذم ويفسخ العزم ويظلم السرائر ويميت الخواطر ويكثر الذنوب ويبين العيوب نسأل الله تعالى ان يهدينا فيمن هدى ويعافينا فيمن عافا ويتولانا فيمن تولى ويبارك لنا فيما اعطى ويقينا شر ماقضى فانه لاراد لما قضى ولا يعز من عادى ولا يذل من والى تبارك ربنا وتعالى نستغفره ونتوب اليه ونسأله ان يصلى بافضل الصلوات كلها على عبده المصطفى وعلى آله واصحابه اعلام الهدى وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين

آمين

تم

هذا كتاب عقيدة العوام للسيد
احمد المرزوقي المتوفى بمكة
المشرفة اسكنه
الله اعلا
الجنان
٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ابدا باسم الله والرحمن * وبالرحيم دائم الاحسان
فالحمد لله القديم الاوّل * الاخر الباقي بلا تحوّل
ثم الصلاة والسلام سرمدا * على النبي خير من قد وحدا
وآله وصحبه ومن تبع * سبيل دين الحق غير مبتدع
وبعد فاعلم بوجوب المعرفه * من واجب لله عشرين صفه
فالله موجود قديم باقي * مخالف للخلق بالاطلاق
وقائم غني وواحد وحي * قادر مريد عالم بكل شي
سميع البصير والمتكلم * له صفات سبعة تنتظم
فقدرة ارادة سمع بصر * حياة العلم كلام استمر
وجائز بفضله وعدله * ترك لكل ممكن كفعله
ارسل انبيا ذوي فطانه * بالصدق والتبليغ والامانه
وجائز في حقهم من عرض * بغير نقص كخفيف المرض
عصمتهم كسائر الملائكه * واجبة وفاضلوا الملائكه
والمستحيل ضد كل واجب * فاحفظ لخمسين بحكم واجب
تفصيل خمسة وعشرين لزم * كل مكلف فحقق واغتنم

هم آدم ادريس نوح هود مع * صالح وابراهيم كل متبع
لوط واسماعيل اسحاق كذا * يعقوب يوسف وايوب احتذا
شعيب هارون وموسى واليسع * ذو الكفل داود سليمان اتبع
الياس يونس زكرياء يحيى * عيسى وطه خاتم دع غيا
عليهم الصلاة والسلام * وآلهم ما دامت الايام
والملك الذي بلا اب وام * لا اكل لا شرب ولا نوم لهم
تفصيل عشر منهم جبريل * ميكال اسرافيل هم عزريل
منكر نكير ورقيب وكذا * عتيد مالك و رضوان خلا
أربعة من كتب تفصيلها * توراة موسى بالهدى تنزيلها
زبور داود وانجيل على * عيسى وفرقان على خير الملا
وصحف الخليل والكليم * فيها كلام الحكم العليم
وكل ما أتى به الرسول * فحقه التسليم والقبول
ايماننا بيوم آخر وجب * وكل ما كان به من العجب
خاتمة في ذكر باقي الواجب * مما على مكلف من واجب
نبينا محمد قد ارسلا * للعالمين رحمة وفضلا
أبوه عبد الله عبد المطلب * وهاشم عبد مناف ينتسب
وأمه آمنة الزهرية * ارضعه حليمة السعدية
مولده بمكة الامينه * وفاته بطيبة المدينه
اتم قبل الوحي اربعينا * وعمره قد جاوز الستين
وسبعة أولاده فمنهم * ثلاثة من الذكور تفهم
قاسم عبد الله وهو الطيب * وطاهر بذين ذا يلقب

أتاه ابراهيم من سريه * فامه مارية القبطيه
وغير ابراهيم من خديجه * هم ستة فخذهم وليجه
واربع من الاناث تذكر * رضوان ربي للجميع يذكر
فاطمة الزهراء بعلها علي * وابناهما السبطان فضلهم جلي
فزينب وبعدها رقيه * وام كلثوم زكت رضيه
عن تسع نسوة وفاة المصطفى * خيرن فاخترن النبي المقتفى
عائشة وحفصة وسودة * صفية ميمونة ورملة
هند وزينب كذا جويريه * للمؤمنين أمهات مرضيه
حمزة عمه وعباس كذا * عمته صفية ذات احتذا
وقبل هجرة النبي الاسرا * من مكة ليلا لقدس يدرى
وبعد اسراء عروج للسما * حتى رأى النبي ربا كلما
من غير كيف وانحصار وافترض * عليه خمسا بعد خمسين فرض
وبلغ الامة بالاسراء * وفرض خمسة بلا امتراء
قد فاز الصديق بتصديق له * وبالعروج الصدق وافى اهله
وهذه عقيدة مختصره * وللعوام سهلة ميسره
ناظم تلك احمد المرزوقي * من ينتمي للصادق المصدوق
والحمد لله وصلى سلما * على النبي خير من قد علما
والال والصحب وكل مرشد * وكل من بخير هدى يقتدي
واسأل الكريم اخلاص العمل * ونفع كل من بها قد اشتغل
ابياتها ميز بعد الجمل * تاريخها لي حي غر جمل
سميتها عقيدة العوام * من واجب في الدين بالتمام

هذا كتاب عصمة الانبيا
لتلميذ الشيخ احمد
المرزوقي
م

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول نجل الصادق المصدوق * الاشعرى احمد المرزوقى

ابدأ باسم الله والرحمن * وبالرحيم الملك الديان

الحمد لله الذى قد عصما * كل نبى من كل ذنب وحما

وارسل الرسل ذوى الفطانه * بالصدق والتبليغ والامانه

وخصنا بخير من قد عصما * صلى عليه ربنا وسلما

وآله وصحبه والمتبع * سبيل دين الحق غير المبتدع

وبعد فاعلم عصمة للانبيا * واجبة اذهم كرام اتقيا

فواجب تأويل ماقد أوهما * وقوع ذنب من ابينا ادما

قل وعصى سهو والمعنى فنسى * كما به صريح نطقه كسى

اذلم يكن يقصد خلاف الله * بل كان ناسيا بمعنى الساهى

فكان فعل صورة المجاز * اذلم يكن مخالفا المجازى

اوانه انهى لقول اظهرا * وامره بستر فعل قدرا

اوانه لنسخ نهى فهما * لما رآى الذى برب اقسما

اذلم يكن يعلم بالشيطان * بل ظنه وحيا من الرحمان

فكيف ما كان فليست معصيه * حقيقة بل صورة لمعصيه

اوانه سر من الاسرار * مفوض للواحد القهار

فالزم بهذا خير الاعتقاد * واحذر بذاك الشر في اعتقاد
واحرص على اداء حسن الادب * في حق من له على الرتب
قد وجد التأويل للصحابه * اولى به المعصوم ذو الاجابه
فواجب تأويل كل ماخطر * اذجاء في التنزيل تأويل الخضر
عليك بالتأويل فيما وجبا * وحاذر الذى يسئ الادبا
وقال نوح رب لما اوحى * فكان ربى ناصرا لانوح
وقال ابراهيم هذا ربى * بل فعله انى سقيم القلب
فكان بالتعريض والانكار * صدقا برده على الكفار
وقال اختى رام في الاسلام * لمنع زوجه من الاجرام
وقال لوط في تمنى الخير * ياليتنى استطعت منع الضير
ويوسف هم بترك الفاحشه * ياليتنى مريم وهى داهشه
ويونس لذين تأول لاهب * من قومه الذين كانوا اذنبوا
لما رآهم لم يكونوا تابوا * ولم يكن يأتيهم العذاب
فقد مضى مغاضبا لله * ولم يكن يخلف امر الله
واستغفر الله لدفع الفتنه * داود وانه بشكر المنه
جميع الاستغفار منهم شكر * كما حكاه الترجمان الحبر
وواجب التأويل بالتحقيق * في اخوة ليوسف الصديق
من اجل الاتصاف بالنبوة * كالخضر في تحقيقه بالقوة
وفي وتخشى الناس تنبيت النبى * لما له الله اليه يجتبى
وردلوم الناس ان يقولوا * تزوج امرأة ابنه الرسول
احل نزويجاله بزينبا * من غير مهر وشهود مجتبى

زوّجها الله نبيه الابر ✽ من بعد زيد قد قضى منها الوطر
فارقها زيد هو ابن حارثه ✽ اسامة ابنه وكان وارثه
قد قيل فيه الحب وابن الحب ✽ رضوان ربى عنهما والصحب
كل نبى ورسول وملك ✽ عصمتهم واجبة من غير شك
وما بهم عمى ولا جذام ✽ عليهم الصلاة والسلام
ابو حنيفة مالك والشافعى ✽ ونجل حنبل هداة التابع
اربعة الملا هم الائمه ✽ قدوة تقليد لكل الامه
قد اوجب الاجماع تقليد الزم ✽ من لم يقلد واحدا منهم اثم
من رام الاجتهاد بعد الاربعه ✽ كذبه شرا جتهاد ابدعه
ورده العجز الى التقليد ✽ كما حكاه صاحب التمهيد
والاشعرى والماتريدى اعربا ✽ عقائد الاسلام فيما هذبا
طريق اهل الحق فى التصوف ✽ ترجع للجنيد ذى القدر الوفى
قد انتهت منظرمة التأويل ✽ بصرف موهوم بلا تعطيل
والحمد لله وصلى مسلما ✽ على النبى خير من قد عصما
والآل والصحب وكل تابع ✽ لهم باحسان بلا منازع
واسأل الله جميل العون ✽ ان يبقى الشريف نجل العون
وان يزيده بجاه المصطفى ✽ عزا ومجدا وبقاء فى اصطفا
وحزبه ومن له احبا ✽ ومن يوده يوالى القربى
آمين يا الله يا رحمان ✽ ويا رحيم محسن منان
ابياتها ميز بجل بعد ✽ تاريخها لى حى غر فى العدد
والحمد لله لها ختام ✽ والشكر لله لها اختتام

هذا شرح عقيدة العوام المسمى بنيل
المرام لبيان منظومة العوام للعالم
الفاضل الشيخ احمد
المرزوقي نفعنا الله
به آمين
٢

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى انعم على عباده المؤمنين بمعرفته واكرمهم من مزيد فضله برؤيته والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير بريته الذى ختم الله به الانبياء والمرسلين وارسله الى جميع المخلوقين رحمة للعالمين وخصه فى الدنيا بمشاهدته وفى الآخرة بعلو قدره وعموم شفاعته وعلى آله المشرفين بقرابته واصحابه المفضلين بسبق اجابته ومشاهدة طلعته والتابعين لهم باحسان على دوام متابعته ومواصلة محبته صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام مراقبته (اما بعد) فلما من الله علينا من فضله بنظم العقائد الواجبة على كل مكلف بالتعيين واطلع عليها بعض الاخوان من المحبين والمريدين سألني تعليقا لطيفا يبين المقصود منها تسهيلا للمتناولين وسميته تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام

فاقول

فاقول وعلى الله التكلان فى كل شان وكل حين واوان يقول العبد الفقير لمولاه الغنى ابو الفوز السيد احمد المرزوقى ابن المرحوم السيد الشريف محمد رمضان الحسينى المتصل نسبه بالقطب العارف الوافى سيدى مرزوق الكفافى اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين

ابدأ بسم الله والرحمن * وبالرحيم دائم الاحسان

بدأ منظومته بالبسملة منظومة كما بدأ الشاطبى قصيدته فقال رحمه الله تعالى بدأت ببسم الله فى النظم اولا تبارك رحمانا رحيما ومؤئلا وقد كانت هذه المنظومة من بحر الرجز تسهيلا لحفاظها وتيسيرا لبيان الفاظها وعبر بالمضارع فى قوله أبدأ لقصد انشاء البداءة بذلك والاسم مادل على المسمى والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن المنعم بالنعم الجليلة العظيمة والرحيم المنعم بالنعم الدقيقة العميمة ورحمة الله تعالى بعباده ارادة انعامه بهم وايصال نعمه لهم واعقب البسملة بالحمدلة فقال

فالحمد لله القديم الاول * الآخر الباقى بلا تحول

اى انشئ اقرارى بالحمد واعترافى به معتقدا ان كل ثناء ثابت لله تعالى واركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فالحامد هنا الناظم فالمحمود الله تعالى والمحمود به ثبوت الحمد لله وهو مدلول اللفظ ومعناه والمحمود عليه نعم الله تعالى والصيغة لفظ الحمد لله واقسام الحمد اربعة حمد قديم لقديم وحمد قديم لحادث وحمد حادث لقديم وحمد حادث لحادث فحمد الله لذاته حمد قديم كما قال تعالى

فنعم المولى ونعم النصير وحمد الله تعالى لانبيائه حمد قديم لحادث كقول الله تعالى نعم العبد انه أوّاب وحمد المخلوق للخالق حمد حادث لقديم كقول اهل الجنة الحمد لله الذى هدانا لهذا وحمد حادث لحادث حمد بعض المخلوقين لبعض كقول سيدنا يوسف عليه السلام فى حق عزيز ملك مصر انه ربى احسن مثواى فن حسن بديع الاتفاق ان حروف الحمد خمسة وقد ابتدء به خمس سور فى القرآن الاولى سورة الفاتحة والثانية سورة الانعام والثالثة سورة الكهف والرابعة سورة سبأ والخامسة سورة فاطر واختتم به خمس سور ايضا الاولى سورة الاسراء والثانية سورة النمل والثالثة سورة والصافات والرابعة سورة الزمر والخامسة سورة الجاثية ومعنى القديم الذى لا اول له ولا آخر له وهو ذات الله تعالى وصفاته ومعنى الاول الذى اتصف بالوجود قبل موجود ومعنى الآخر الذى لم يزل متصفا بالوجود فهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ومعنى الباقى الدائم الوجود ومعنى بلا تحول اى الذى لا يتغير وجوده فهو متصف بالوجود فى الازل وفيما لا يزال (فائدة) فى بيان ما يناسب هذا المقام وذلك ان الاشياء على أربعة أقسام شئ لا اول له ولا آخر له وهو ذات الله تعالى وصفاته وشئ له اول وله آخر وهو ذوات المخلوقين وصفاتهم وشئ له آخر وليس له اول وهو عدم المخلوقين قبل وجودهم وشئ له اول وليس له آخر وهو الدار الآخرة انتهى قال الناظم

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على النبي خير من قد وحدا

اردف الناظم البسملة والحمدلة بذكر الصلاة والسلام على خير الانام لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم والاكرام والسلام التحية والانعام وقوله سرمدا اى دائما وقوله على النبي خير من قد وحدا اى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اى الذى هو افضل المخلوقين الموحدين اعتقادا وتبليغا ثم أتبع ذلك بذكر الال والصحب فقال

وآله وصحبه ومن تبع * سبيل دين الحق غير مبتدع

طلب الناظم الصلاة والسلام على آل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه والتابعين سبيل دين الحق من غير ابتداع والسبيل الطريق الموصل الى المقصود فهى مؤنثة لقوله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله والدين الاحكام الشرعية والحق ضد الباطل والمبتدع المخالف لاهل السنة قال الله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور والمراد باله هنا اتباعه من جميع المؤمنين وبصحبه اصحابه الذين اجتمعوا به حال حياته وآمنوا وماتوا على الاسلام والتابعين جميع من أتى بعد الصحابة من المؤمنين الى يوم الدين ثم بين المقصود من المشروع فيه فقال

وبعد فاعلم بوجوب المعرفه * من واجب لله عشرين صفه

اى بعد ذكر البسملة والحمدلة والصلاة والسلام ابين لك ان تعلم انه يجب على كل مكلف معرفة عشرين صفة واجبة لله تعالى على

التفصيل وقد اخذ في بيانها فقال

فالله موجود قديم باقي * مخالف للخلق بالاطلاق

يعني انه يجب على كل مكلف ان يعرف عشرين صفة مفصلة على اعتقاده ان لله واجبات لا تتناهى وقد ذكر الناظم اربعة من العشرين وتلك الاربعة هي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث ولم يذكر الناظم الفاظ الصفات بصيغ المصادر بل ذكرها باسماء الصفات المسندة لله تعالى لان المقصود في اعتقاد المكلفين اتصاف الله تعالى بها ولورودها في الكتاب والسنة في دليل ذلك كله قوله تعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال الناظم

وقائم غني وواحد وحي * قادر مريد عالم بكل شي

ذكر الناظم في هذا البيت ستة من العشرين وتلك الستة هي قيامه تعالى بنفسه والوحدانية والحياة والقدرة والارادة والعلم واوردها بالفاظ اسماء الصفات مما تقدم بيانه وقوله غني تفسير لقوله تعالى قائم اى أن معنى قيام الله تعالى بنفسه استغناؤه عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فهو الخالق لجميع الخلق ولم يكن الله مخلوقا ولم يخلق نفسه ولم يخلقه غيره ثم ذكر ثلاث صفات من العشرين فقال

سميع البصير والمتكلم * له صفات سبعة تنتظم

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى يتصف بالسمع

والبصر والكلام كما قال الله تعالى وهو السميع البصير وقال تعالى
وكلم الله موسى تكليما وذكرها الناظم بالفاظ أسماء الصفات ايضا
لما علمت مما تقدم وبين انه بقي من العشرين سبع صفات ونظمها
متتابعة في بيت واحد فقال

فقدرة ارادة سمع بصر ❀ حياة العلم كلام استمر

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى متصف بقدرة
وارادة وسمع وبصر وحياة وعلم وكلام فالقدرة والارادة متعلقتان
بجميع الممكنات والسمع والبصر متعلقات بجميع الموجودات
والحياة لا تتعلق بشيء والعلم والكلام متعلقان بجميع الواجبات
والجائزات والمستحيلات وقد تم هنا ذكر عشرين صفة واجبة لله
تعالى ويستحيل عليه تعالى اضدادها وهي عشرون صفة مستحيلة
كما سيأتي بيانه في قول الناظم والمستحيل ضد كل واجب وقد شرع
الناظم في بيان الجائز في حق الله تعالى فقال

وجائز بفضله وعدله ❀ ترك لكل ممكن كفعله

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد أن الجائز في حقه تعالى فعل
كل ممكن او تركه وهي الممكنات المتقابلات التي جمعها بعضهم
في بيتين من الرجز فقال الممكنات المتقابلات وجودنا والعدم
الصفات ازمنة امكنة جهات كذا المقادير روى الثقات ثم شرع
الناظم في بيان الصفات الواجبات فقال

ارسل انبيا ذوي فطانه ❀ بالصدق والتبليغ والامانه

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى أرسل الى

المكلفين انبياء مرسلين موصوفين بصفات أربعة واجبة فى حقهم عليهم الصلاة والسلام وهى الفطانة والصدق والامانة والتبليغ واختص الرسول منهم بالتبليغ واتصف كل نبى بالثلاثة الباقية وضمير ارسل يرجع الى الله تعالى ثم بين الجائز فى حقهم فقال

وجائز فى حقهم من عرض ❊ بغير نقص كخفيف المرض

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الجائز فى حق الانبياء والمرسلين وقوع الاعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية كالمرض الخفيف الذى لا ينفر والنوم اللطيف الذى يتعلق باعينهم دون قلوبهم وغير ذلك مما لا يؤدى الى نقص فى حقهم ثم بين وجوب عصمة الانبياء والمرسلين والملائكة فقال

عصمتهم كسائر الملائكه ❊ واجبة وفاضلوا الملائكه

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد وجوب عصمة جميع الانبياء والمرسلين ووجوب عصمة جميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومعنى العصمة حفظ الله تعالى لهم من وقوعهم فى الذنوب قال الله تبارك وتعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومعنى كسائر الملائكة اى كجميع الملائكة وضمير فاضلوا يرجع الى الانبياء والمرسلين والمعنى ان الانبياء والمرسلين أفضل من الملائكة عليهم الصلاة والسلام اجمعين ثم بين المستحيل فقال

والمستحيل ضد كل واجب ❊ فاحفظ لخمسين بحكم واجب

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد ان المستحيل ضد كل صفة

واجبة لله ولرسله وقد علمت مما تقدم ان الواجب لله تعالى
عشرون صفة وان المستحيل عشرون صفة والجائز في الله تعالى
صفة واحدة وان الواجب للرسل اربعة والمستحيل عليهم اضدادها
اربعة أيضا والجائز في حقهم واحدة فمجموع ذلك خمسون عقيدة كما
قال فاحفظ الى آخره أي احفظ حفظا منتهيا في عد الخمسين عقيدة
مفصلة بتصوير الواجب الشرعي ثم بين المصنف عدد الرسل
الواجب معرفتهم تفصيلا فقال

تفصيل خمسة وعشرين لزم * كل مكلف فحقق واغتنم

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد تفصيل خمسة وعشرين من
المرسلين وقوله فحقق اى خذ عددهم محققا باليقين قوله واغتنم أي
حصل الغنيمة بحفظ اسمائهم على الصواب من غير ارتياب ومعنى لزم
وجب وتحتم كما قال بعض الفضلاء في ذلك المعنى بيانا من بحر
البسيط حتم على كل ذي التكليف معرفة بانبيا على التفصيل قد
علموا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم ادريس
هود شعيب صالح وكذا ذوالكفل آدم بالمختار قد ختموا ثم اخذ
الناظم في بيان اسمائهم على ترتيب وجود مسمياتهم فقال

هم آدم ادريس نوح هود مع * صالح وابراهيم كل متبع

ذكر الناظم في هذا البيت ستة من الخمسة والعشرين اولهم آدم
ابو البشر وثانيهم ادريس الذي رفعه الله مكانا عليا وثالثهم نوح
الذي انجاه الله من الغرق بالطوفان ورابعهم هود الذي نجاه الله
من الريح العقيم التي اهلكت عادا الا المؤمنين وخامسهم صالح الذي

انجاه الله من الطاغية بصيحة جبريل التى اهلكت ثمود الا المؤمنين وسادسهم ابراهيم خليل الرحمن الذى نجاه الله من نار نمرود من كيد الكافرين وقوله كل متبع اى كل واحد من المذكورين اوجب الله على امته ان يتبعوه وعلى كل مكلف ان يعتقد وصفه بالنبوة والرسالة ثم قال الناظم

لوط واسماعيل اسحاق كذا * يعقوب يوسف وايوب احتذا

ذكر الناظم فى هذا البيت ستة ايضا من الخمسة والعشرين فيقال بالعطف على العدد السابق وسابعهم لوط ابن اخى ابراهيم الخليل لذى نجاه الله ومن معه من المؤمنين من العذاب الذى اهلك الله تعالى به الكافرين وامرأته التى كانت عجوزا فى الغابرين وثامنهم اسماعيل ابن ابراهيم الخليل الذى امه هاجر وتاسعهم اسحاق بن ابراهيم الخليل ايضا لذى امه ساره فهو اخو اسماعيل من أبيه وعاشرهم يعقوب ابن اسحاق وحادى عشرهم يوسف بن يعقوب وثانى عشرهم ايوب الذى كشف الله عنه الضر وقوله احتذا اى اتبع ايوب من تقدم عليه من الانبياء والمرسلين فى الذكر ثم قال

شعيب هارون وموسى واليسع * ذو الكفل داود سليمان اتبع

ذكر الناظم فى هذا البيت سبعة من الخمسة والعشرين فيقال بالعطف على العدد السابق وثالث عشرهم شعيب الذى نجاه الله ومن معه من المؤمنين من العذاب الذى اهلك الله به الكافرين من أهل مدين وأهل الايكة ورابع عشرهم هارون بن عمران وخامس عشرهم موسى الكليم بن عمران ايضا شقيق هارون من أبيه وامه

وسادس عشرهم اليسع وسابع عشرهم ذو الكفل وثامن عشرهم داود وتاسع عشرهم سليمان بن داود وقوله تبع اي من تقدم عليه من الانبياء والمرسلين فى الذكر ثم قال

اليأس يونس زكرياء يحيي * عيسى وطه خاتم الرسل دع غيا

ذكر الناظم فى هذا البيت ستة من الخمسة والعشرين فيها ل بالعطف على العدد السابق والمكمل للعشرين الياس والحادى والعشرون يونس والثانى والعشرون زكريا والثالث والعشرون يحيى بن زكريا والرابع والعشرون عيسى بن مريم والخامس والعشرون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى ختم الله به الانبياء والمرسلين وأرسله رحمة للعالمين اى كافة المخلوقين وقوله خاتم بفتح التاء وكسرها وبهما قراء السبعة قوله تعالى وخاتم النبيين وقوله دع غيا اى اترك الميل عن الحق فلا تخطى طريق الصواب ثم طلب الناظم من الله تعالى الصلاة والسلام عليهم اجمعين فقال

عليهم الصلاة والسلام * وآلهم مادامت الايام

ضمير عليهم راجع للخمسة والعشرين المتقدمين فى قول الناظم هم آدم الى آخر قوله وطه خاتم وقوله وآلهم أى والصلاة والسلام على آلهم أى ال الانبياء والمرسلين المذكورين والآل يشمل جميع من بقى من جميع الانبياء والمرسلين وجميع اتباعهم من جميع المؤمنين قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وقال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذينهم

بآياته يؤمنون وقول الناظم مادامت الايام اى ان الصلاة والسلام دائمين على من ذكر بدوام الايام والايام جمع يوم والمراد به هنا القطعة من الزمان قال الله تعالى كل يوم هو فى شان ولما انتهى الكلام على الانبياء والمرسلين اخذ يتكلم على الملائكة فقال

والملك الذى بلا اب وام * لا اكل لا شرب ولا نوم لهم

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الملائكة عليهم السلام خلقهم الله تعالى من غير واسطة اب وام فليسوا رجالا ولا نساء ولا خناثا ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقول الناظم والملك اى وجنس الملك ونوعه ولذا وصف بالذى المفرد اى والفريق الذى هو الملك كقوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا وجمع ضمير لهم باعتبار افراد ذلك الجنس كقوله وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيأ الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وجمع ضمير شفاعتهم باعتبار افراد ذلك الجنس والحاصل ان من اعتقد ذكورة الملائكة كان فاسقا وفى كفره قولان ومن اعتقد انوثتهم او خنوثتهم كان كافرا بالاجماع لان الذكورة اشرف من الانوثة والخنوثة وقد بين الله تعالى فى كتابه العزيز كفر من اعتقد انوثة الملائكة فقال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ثم ذكر الناظم تفصيلا فى الملائكة فقال

تفصيل عشر منهم جبريل * ميكال اسرافيل هم عزريل

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد عشرة من الملائكة تفصيلا

بمعرفة اسمائهم وقد ذكر الناظم فى هذا البيت أربعة الاوّل
جبريل أمين الوحى الثانى ميكال أمين الارزاق الثالث اسرافيل
أمين نفخ الصور للاماتة ثم للاحياء الرابع عزريل أمين قبض
الارواح لجميع المخلوقات قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال تعالى قل من كان عدوالله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدوّ للكافرين وجاء
فى الاحاديث المواترة ان النافخ فى الصور هو اسرافيل ينفخ فيه
مرتين المرّة الاولى للصعق والاماتة والمرّة الثانية للاحياء
والبعث يوم القيامة وبين النفختين اربعون عاما كما جاءت به
الاحاديث ودليل النفختين قول الله تعالى ونفخ فى الصور فصعق
من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا
هم قيام ينظرون ثم ذكر الناظم الستة الباقية من العشر فقال

منكر نكير ورقيب وكذا * عتيد مالك ورضوان خذا

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد ان منكرا ونكيرا ملكان
يسئلان الميت المكلف من الثقلين عن الله وعن النبى وعن الدين
وان يعتقد رقيبا وعتيدا يكتبان عمل المكلف من الثقلين رقيب
عن يمين المكلف يكتب الحسنات باثر فعله فورا وعتيد عن شمال
يكتب السيآت بعد مضى ست ساعات فان تاب قبل مضى ست
ساعات لم يكتب عليه شيأ (والعمل) يشتمل القول والفعل قال
الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وان يعتقد مالكا
رئيس خزنة النار قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وان

يعتقد رضوان رئيس خزنة الجنة كما وردت به الاحاديث الصحيحة وقد علم بالعطف على العدد السابق ان الخامس منكر والسادس نكير والسابع رقيب والثامن عتيد والتاسع مالك والعاشر رضوان وقوله احتذا اى اتبع رضوان من تقدم عليه في الذكر وقد اخذ يتكلم على الكتب الاربعة المفصلة فقال

اربعة من كتب تفصيلها * توراة موسى بالهدى تنزيلها

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد اربعة من الكتب تفصيلا باسمائها وقد ذكر الناظم في هذا البيت واحدا منها وهى التوراة المنزلة على موسى الكليم قال الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم ذكر باقى الكتب الاربعة فقال

زبور داود انجيل على * عيسى وفرقان على خير الملا

ذكر في هذا البيت الثلاثة الباقية من الكتب الاربعة فيقال على الترتيب عددها اولها التوراة المنزلة في الالواح على موسى قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيل كل شئ ثانيها الزبور المنزل على داود قال تعالى وآتينا داود زبورا ثالثها الانجيل المنزل على عيسى ابن مريم قال الله تعالى وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل رابعها الفرقان الذى هو القرآن المنزل على سيدنا محمد خاتم النبي قال الله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله على خير الملا أى أفضل المخلوقين ثم ذكر صحف ابراهيم وموسى فقال

وصحف الخليل والكليم * فيها كلام الحكم العليم

يعنى

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى انزل صحفا على ابراهيم الخليل وانزل صحفا قبل التوراة على موسى الكليم قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى والمراد في النظم بالخليل ابراهيم وبالكليم موسى وقول الناظم فيها كلام الحكم العليم اى ان تلك الصحف المنزلة على ابراهيم وموسى مشتملة على كلام الله الحكم العليم كسائر الكتب المنزلة على الانبياء والمرسلين ولما بين الناظم تفصيل المعنى الذى يجب على المكلف معرفته اخذ يتكلم على وجوب التسليم والقبول بجميع ما أتى به الرسول فقال

وكل ما اتى به الرسول * فحقه التسليم والقبول

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد صدق ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما لذلك وقابلا له مع الاذعان والرضى ثم بين وجوب الايمان بيوم الآخر فقال

ايماننا بيوم اخر وجب * وكل ما كان به من العجب

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد اليوم الآخر وهو يوم القيامة وان يؤمن به وبجميع الامور الواقعة فيه من احياء الله تعالى جميع الخلق ومن جزاء المكلف على عمله خيرا وشرا واخذه كتابه بيمينه اوشماله ووزن عمله بالميزان وازدحام الخلق فى الموقف وحر الشمس وخروج عرقهم بقدر عملهم ومرورهم على الصراط ودخول أهل الجنة وأهل النار وورود المؤمنين على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم شاربين منه وشفاعة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما عم وخص ثم قال

خاتمة فى ذكر باقى الواجب ✽ مما على مكلف من واجب

ذكر الناظم فى هذه الخاتمة امورا يلزم المكلف معرفتها تفصيلا وقد اخذ الناظم فى بيانها فقال

نبينا محمد قد ارسلا ✽ للعالمين رحمة وفضلا

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد ان خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد نبينا الذى أرسله الله رحمة للعالمين وفضله على جميع المخلوقين قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم قال الناظم

ابوه عبد الله عبد المطلب ✽ وهاشم عبد مناف ينتسب

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وهذا النسب آخر الواجب على المكلف من فرض الكفاية اقتصر الناظم على الواجب عينا بانتهائه الى عبد مناف ثم قال الناظم

وامه آمنة الزهريه ✽ ارضعه حليمة السعديه

يعنى انه يجب على المكلف ان يعتقد ان امه صلى الله عليه وسلم اسمها آمنة بنت وهب من بنى زهرة بطن من قريش اى جماعة من قريش واسم مرضعته حليمة السعديه من بنى سعد بن بكر وثبتت

لها

لها صحبة باسلامها ثم قال الناظم

مولده بمكة الامينه * وفاته بطيبة المدينه

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وتوفاه الله بالمدينة وقال الناظم

أتم قبل الوحي اربعينا * وعمره قد جاوز الستينا

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه جبريل بالوحي بعد تمام اربعين سنة واقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشر سنين ثم توفي في المدينة بعد عشر سنين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح ثم قال الناظم

وسبعة اولاده فمنهم * ثلاثة من الذكور تفهم

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان اولاد النبي صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور واربع اناث وقد اخذ في بيان ذلك فقال الناظم

قاسم وعبد الله وهو الطيب * وطاهر بذين ذا يلقب

يعني ان اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من الذكور القاسم والثاني عبد الله الطيب الطاهر والثالث ابراهيم وقد اخذ في بيانه فقال

اتاه ابراهيم من سريه * فامه مارية القبطيه

يعني ان ثالث الذكور ابراهيم ابن مارية القبطية التي اهداها المقوقس ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم آخر اولاده صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة وبقية اولاده من الذكور والاناث ولدوا بمكة ولما ولد ابراهيم رضي الله عنه جاء جبريل عليه

السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ابراهيم ثم بين ان الستة غير ابراهيم امهم خديجة الكبرى بنت خويلد رضى الله عنها وعنهم أجمعين فقال

وغير ابراهيم من خديجه * هم ستة فخذ بهم وليجه

يعنى ان الستة غير ابراهيم امهم خديجة التى اول أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وبين الناظم انه يجب على المكلف وجوب الفروع ان يعرف اولاد النبى صلى الله عليه وسلم ويجب على المكلف أيضا وجوب الاصول ان يحبهم لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقول الناظم فخذ بهم وليجة اى خذ بمعرفة اولاده صلى الله عليه وسلم محبة مستمرة الى الموت ثم اخذ يبين عدد باقى الاولاد وهن الاناث فقال

واربع من الاناث تذكر * رضوان ربى للجميع يذكر

بين الناظم ان الباقى من الاولاد اربع اناث وطلب من الله دوام رضوانه على جميع اولاده اجمعه ثم اخذ الناظم فى بيان الاناث فقال

فاطمة الزهراء بعلها على * وابناهما السبطان فضلهم جلى

يعنى ان أول الاناث الاربع فى الفضل فاطمة الزهراء التى تزوج بها على والسبطان الحسن والحسين والداه منها رضى الله عنهم جميعا وقوله فضلهم جلى أى ان فضل الاربعة الذين هم فاطمة وعلى وحسن وحسين ظاهر عند كل واحد من المسلمين ثم اخذ فى بيان الاناث من الاولاد فقال

فزينب وبعدها رقيه * وام كلثوم زكت رضيه

يعني ان الباقي من الاناث ثلاثة وهن زينب و رقية وام كلثوم وتمام الاربع فاطمة المتقدم ذكرها رضي الله عنهن وعن باقي الاولاد أجمعين ومعنى زكت طهرت ومعنى رقية مرضية وقد تزوج عثمان ابن عفان رقية ثم أم كلثوم بعد وفاة رقية فلقب بذي النورين رضي الله عنهم أجمعين وليعلم أن الخلفاء من الصحابة أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر الفاروق وزوج عثمان رقية بنته ثم بعد وفاتها زوجه بنته ام كلثوم اختها و زوج عليا بنته فاطمة الزهراء والاولان صهران لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاخيران ختنان له ثم اخذ يذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التي توفا عنهن وهن تسع رضي الله عنهن فقال

عن تسع نسوة وفاة المصطفى * خيرن فاخترن النبي المقتفى

يعني ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التي توفى عنهن تسع وهن اللاتي خيرن فاخترن الله و رسوله والدار الآخرة وقد اخذ الناظم في بيانها فقال

عائشة وحفصة وسودة * صفية ميمونة ورملة

يعني ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي توفي عنهن تسعة رضي الله تعالى عنهن الاولى عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهي أفضل نسائه علما وعملا وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكرا الا هي عقد

عليها بمكة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمانية عشر وعاشرت
بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها تسع سنين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حق عائشة خذوا شطر دينكم عن هذه
الحميراء تصغير حمراء يعني انها بيضاء مشربة بحمرة ومعنى الحديث
ثلثا ونصف احكام دينكم عن عائشة أي خذوا احكام دينكم عنها
لكثرة روايتها وقوة حفظها ومعرفتها واطلاعها وذلك لان افعال
النبي صلى الله عليه وسلم منها ظاهر ومنها باطن فالظاهر يشاركها
فيه غيرها والباطن تختص بها لما تشاهده دون غيرها والثانية
حفصة بنت عمر الفاروق والثالثة سودة بنت زمعة والرابعة صفية
بنت يحيي بن اخطب من ذرية هارون اخي موسى الكليم عليهما
السلام وكانا شقيقين أبوهما عمران وامهما يوحانذ والخامسة
ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم والسادسة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب اخت معاوية
رضي الله عنهم ثم اخذ الناظم في ذكر باقي الازواج فقال

هند وزينب كذا جويريه * للمؤمنين امهات مرضيه

يعني ان السابعة من التسع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هند
بنت أبي امية والثامنة زينب بنت جحش بنت عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي المعنيه بقول الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها والتاسعة جويرية بنت حارثة سيد بني المصطلق وقوله
للمؤمنين امهات اي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات
المؤمنين في الاحترام والاجلال وحرمة نكاحهن على جميع الامة

لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه امهاتهم وقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقوله مرضية يعني ان كل واحدة من الازواج مرضية لله ورسوله لطاعتهن لهما ثم اخذ الناظم يبين اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

حمزة عمه وعباس كذا * عمته صفية ذات احتذا

يعني ان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في احد ودفن به وهو سيد الشهداء رضي الله عنه وكذلك عباس بن عبد المطلب عمه وصفية بنت عبد المطلب عمته وابنها الزبير بن العوام احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم اجمعين وقول الناظم ذات احتذا اى صفية صاحبة اتباع الله ولرسوله رضي الله عنها ثم ذكر الناظم الاسراء فقال

وقبل هجرة النبي الاسرا * من مكة ليلا لقدس يدرا

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى اكرم نبيه بالاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليلا وقد رجع الى مكانه ولم يبرد مكان مضجعه من حرارة جنبيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير كان في ليلة الاسراء المعراج بعده ولذا قال الناظم

وبعد اسراء عروج السما * حتى رأى النبي ربا كلما

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد أيضا ان الله تعالى اكرم نبيه

بالعروج الى السماء بعدان اذن جبريل عليه السلام وأقام وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين اماما بجميع الانبياء
والمرسلين عليهم السلام في بيت المقدس فالاسراء سيره صلى الله
عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكانت في ليلة
الاثنين السابعة والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة بسنة على
المشهور والعروج صعوده صلى الله عليه وسلم الى السموات حتى
جاوزها منتهيا الى العرش فرأى في السماء الاولى آدم عليه السلام
وفي الثانية عيسى ويحيي عليهما السلام وفي الثالثة يوسف عليه
السلام وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون بن عمران
عليهما السلام وفي السادسة موسى الكليم عليه السلام وفي
السابعة ابراهيم الخليل عليه السلام وقول الناظم حتى رأى الى
آخره أي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعدان جاوز السموات السبع
وصل الى أعلى مكان تحت العرش فكشف الله عن نبيه الحجاب
فرأى النبي ربه بلا كيف ولا انحصار أي بلا تشبيه ولا تصوير
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام ربه بلا حرف ولا صوت وقد
جاء ثبوت المعراج بقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى الى آخر قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وكذلك
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس وقوله الناظم
كلما بفتح الكاف واللام المشددة بلفظ الماضي والفه للاطلاق
وفاعله مستتر فيه يعود الى ربا والجملة صفة لربا أي كلم الله نبيه ثم
قال الناظم

من

من غير كيف وانحصا وافترض * عليه خمسا بعد خمسين فرض

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى اكرم نبيه ليلة الاسراء والمعراج برؤيته وسماع كلامه من غير تشبيه ولا تصوير ولا حرف ولا صوت ولا جهة ولا مكان فالمكان منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم الراوى والسامع لذات الله وكلامه وقول الناظم وافترض الخ أى ان الله افترض على نبيه وعلى امته خمسين صلاة وسأل الله تعالى التخفيف فخفف عنه حتى جعل الله له خمس صلاة ثم قال الناظم

وبلغ الامة بالاسراء * وفرض خمسة بلا امتراء

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبلغ امته بالاسراء والمعراج وفرض خمس صلوات وكان ذلك صبيحة ليلة الاسراء والمعراج في ليلة واحدة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكانه الذى كان قائما فيه ولم يبرد مكانه من حرارة جنبه وقول الناظم بلا امتراء اى بلا شك ولا ريب ثم قال الناظم

قد فاز الصديق بتصديق له * وبالعروج الصدق وافى أهله

يعني انه يجب على المكلف ان يعتقد ان الصديق رضى الله عنه اول من صدق النبي صلى الله عليه وسلم بالاسراء والمعراج فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالصديق من يومئذ وقول الناظم قد فاز الى آخره أى قد ظفر الصديق بالايمان الكامل التصديق له صلى الله عليه وسلم ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان أبي بكر بايمان

هذه الامة لرجح ايمانه على ايمانهم ولذا كان الصديق أفضل الامة ودرجته تلى درجة الانبياء وقول الناظم وافى اهله ان الصدق وافق الصادق لمطابقته الواقع فالصادق النبي والصدق المعراج والاسراء والتصديق أى المصدق أبو بكر وبذلك فسر قوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ثم قال الناظم

وهذه عقيدة مختصره * وللعوام سهلة ميسره

اشار الناظم الى المعنى المعينة لمعبر عنها بالالفاظ المخصوصة من اول المنظومة الى آخرها بقوله وهذه وقوله عقيدة فعيلة بمعنى مفعلة اى معتقد ماذكر فيها من العقائد المتصلة مما تقدم بيانه وقوله مختصره مفتعلة من الاختصار وهو تقليل الالفاظ وتكثير المعانى عكس الاطناب والتطويل وقوله وللعوام بتخفيف الميم جمع عامى تشديدها والمراد به عوام المكلفين وقوله سهلة ميسرة أى سهلة لتحصيل المعانى وفهمها وميسرة لنطق الالفاظ وحفظها ثم قال الناظم

ناظم تلك احمد المرزوقى * من ينتمى للصادق المصدوق

ذكر فى هذا البيت اسم الناظم الذى نظم ابيات هذه المنظومة من بحر الرجز وكان سبب ذلك انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم آخر ليلة الجمعة من اول جمعة من شهر رجب سادس يوم منه حسابا من شهور سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين سنة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ منظومة التوحيد التى من حفظها دخل الجنة وقال المقصود من كل خبر وافق الكتاب والسنة فقال له وما تلك

المنظومة يا رسول الله وأصحابه رضى الله عنهم واقفون حوله فقالوا له اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ابدأ بسم الله والرحمن فقال الراءى أبدأ بسم الله والرحمن الى آخرها و رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعه فلما استيقظ من نومه قرأ ما رآه فى منامه فوجده محفوظا عنده من أوله الى آخره ثم سئل الناظم بعد اطلاع الناس على تلك المنظومة على مسائل فزاد تلك المسائل منظومة فى خاتمة وتضمنها اقول وكل ما أتى به الرسول * فحقه التسليم والقبول وكان اجابته لسؤالهم موافقة لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة فقد دل الحديث على حرمة كتمان العلم كما فى منظومته وعلى وجوب اجابة السائل كما هو مفهومه و بالله التوفيق وكنية الناظم أبو الفوز واسمه احمد ولقبه المرزوقى نسبة الى العارف بالله سيدى مرزوق الكفافى الذى أبوه من ذرية الحسن وأمه من ذرية الحسين رضى الله عنهم أجمعين وقول الناظم من ينتمى الى آخره يعنى ان الناظم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله للصادق لمصدوق هما من أسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى الصادق المخبر بالصدق والمصدوق المخبر به (ثم) لما كانت ليلة الجمعة التى هى ليلة الثامن والعشرين حسابا من شهر ذى القعدة رأى الناظم النبى صلى الله عليه وسلم مرة ثانية بين التذكير والترحيم فى المنام فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ ما جمعته فقرأتها من أولها الى آخرها وأنا واقف بين يديه وأصحابه

رضى الله عنهم واقفون حوله يقولون آمين بعد كل بيت فلما ختمتها
قال النبى صلى الله عليه وسلم وفقك الله تعالى لما يرضيه وقبل
منك ذلك وبارك عليك على المؤمنين ونفع بها العباد آمين فنسأل
الله تعالى ان يحقق لنا وللمؤمنين خير المأمول بجاه الرسول صلى الله
عليه وسلم ثم قال الناظم

والحمد لله وصلى سلما ❁ على النبى خير من قد علما
والآل والصحب وكل مرشد ❁ وكل من بخير هدى يقتدى

ذكر الناظم فى هذين البيتين حمد الله تعالى والصلاة والسلام على
خير الانام وعلى آله وأصحابه السادة الاعلام وأئمة الدين الكرام
وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات من كل داع الى الخير ودال عليه
وكل مقتد بالخير وشارع اليه وتقدم معنى الحمد والصلاة والسلام
أول الكتاب وكذا معنى الآل والصحب فلا حاجة الى اعادة ذلك
قصدا للاقتصار ثم قال الناظم

واسأل الكريم اخلاص العمل ❁ ونفع كل من بها قد اشتغل

ذكر الناظم فى هذا البيت سؤال الله تعالى الاخلاص فى كل عمل
لوجهه الكريم ونفع كل من اشتغل بهذه المنظومة من حفظ
وتحصيل معنى ثم ذكر الناظم عدة أبيات المنظومة وسنة تاريخ
نظمها بالجمل فقال

أبياتها ميز بعد الجمل ❁ تاريخها لى حى غر جمل

يعنى ان عدد أبيات هذه المنظومة سبعة وخمسون بعدد حروف
جمل ميز وان عدد سنة تاريخ نظامها ثمان وخمسون وألف ومائتان

بعدد حروف جمل لى حى غر ثم ذكر الناظم اسم المنظومة فقال

سميتها عقيدة العوام ❋ من واجب فى الدين بالتمام

يعنى ان اسم هذه المنظومة عقيدة العوام من واجب فى الدين بالتمام وذلك انها تضمنت العقائد الواجبة على المكلفين وقد تقدم ان اسم هذا شرح تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام وبالله التوفيق وقد تم طبع هذا المجموع اللطيف الكثير النفع الظريف بحمد الله بمطبعة المتوكل على ربه المعين السيد محمد افندى شاهين على ذمة ولده محمد افندى شاهين الصغير وذلك لثلاث بقين من شهر الحجة ختام سنة ١٢٧٧ من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل الصلاة وازكى التحيه بمحروسة مصر

تشغيل راجى غفر المساوى ابراهيم الشبراوى

ابسح

بعدد حروف جمل لى حى غر ثم ذكر الناظم اسم المنظومة فقال

سميتها عقيدة العوام * من واجب فى الدين بالتمام

يعنى ان اسم هذه المنظومة عقيدة العوام من واجب فى الدين بالتمام
وذلك انها تضمنت العقائد الواجبة على المكلفين وقد تقدم ان
اسم هذا شرح تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام
وبالله التوفيق وقد تم طبع هذا المجموع اللطيف الكثير النفع
الظريف بحمد الله بمطبعة المتوكل على ربه المعين السيد
محمد افندى شاهين على ذمة ولده محمد افندى شاهين
الصغير وذلك لثلاث بقين من شهر الحجة ختام
سنة ١٢٧٧ من الهجرة النبويه على
صاحبها أفضل الصلاة
وازكى التحيه
بمحروسة
مصر

تشغيل راجى غفر المساوى ابراهيم الشبراوى